الجامعة العراقية
AL IRAQIA UNIVERSITY

مجلة كلية التربية للبنات

مجلة دورية فصلية محكمة

تصدر عن كلية التربية للبنات

العدد (٣٤) الخاص بالبحوث المستلة

٣٤
العدد الرابع والثلاثون
١٥ ايلول
١٤٤٨هـ ٢٠٢٦ م

ISSN (print): 2708 - 1354 ISSN (online): 2708 - 1362

الرؤية والرسالة والهدف

الرؤية (Vision) :

الريادة في مجال نشر البحوث العلمية ، والسعي للوصول لتصنيف عالٍ متقدم بين المجلات العلمية المحكمة ، وأن تكون مجلتنا نبراساً للعلم والمعرفة ، وواجهة علمية وثقافية مشرقة لكليتنا الموقرة ورمزاً خلاقاً يجمع بين الأصالة والحداثة.

الرسالة (Mission) :

إثراء الحركة العلمية بأجود أنواع البحوث والدراسات المتخصصة والتربوية ، التي تربط بين الأصالة والحداثة ضمن اطار حضاري بناء ، باستثارة همم الباحثين وتنمية قدراتهم في النشر العلمي الأصيل وباللغتين العربية والإنكليزية ، وبما يُسهم حتماً في إيصال الفكر الوطني / التربوي لكل شعوب العالم . وإتاحة الفرصة للباحثين لتقديم الصورة الحقيقية الناصعة لدور المرأة في المجتمع الإنساني ككل وفي بلدنا العراق بشكل خاص.

الأهداف (Aims) :

تسعى مجلتنا إلى تحقيق الأهداف الآتية :

١.تنشيط البحث العلمي التخصصي في العلوم الإنسانية والمجالات التربوية وقضايا المرأة .

٢.تشجيع البحوث والدراسات والأنشطة العلمية التي تربط الأصالة بالحداثة وصولاً إلى تنمية الاعتزاز بماضينا الجميل والاختيار الواعي لما في الحداثة من توجيهات ينتفع منها الجيل الجديد .

٣. التواصل العلمي والبحثي الهادف مع المراكز العلمية ، والعلماء والباحثين لإبراز دور المرأة في المجتمع علمياً وتربوياً ، وإبراز نشاطاتها البناءة في مجال التخصص والتعليم .

٤.تسليط الضوء والاهتمام عما وصلت إليه المرأة لعراقية من رقي ومساهمة فاعلة في التنمية المستدامة لمجتمعنا الطيب .

٥.تنمية الوعي التربوي لدى الجيل الجديد من خلال استعراض الأفكار والأنشطة التربوية والتعليمية التي تساهم في انماء روح الاحترام للأصالة والانتقاء الواعي للحداثة.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ الرَّحْمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ۝٢ خَلَقَ
الْإِنسَانَ ۝٣ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴾

سورة الرحمن: الآيات ١ - ٤

مجلة كلية التربية للبنات

مجلة علمية محكمة

دورية فصلية

تصدر عن كلية التربية للبنات

Iraqia University

Journal of the College of Education for Women: A Peer-Reviewed Academic Journal

جـهة الإصدار: كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية اختصاص الـمجلة: العلوم الإنسانية والتربوية

ISSN 2708-1354 (Print)

ISSN 2708-1362 (Electronic)

رقم الاعتـماد في دار الكتب والوثائق العراقية 2138 لسنة 2016م نوع الإصدار: (فصلي) كل ثلاثة أشهر.

نطاق التوزيع: داخل العراق البريد الإلكتروني:-

wom.mag.uni@aliraqia.edu.iq

هاتف سكرتارية التحرير: 07747936814 (الهاتف الأرضي) داخلي: (2028)

مجلة كلية التربية للبنات – الجامعة العراقية ، المجلات الأكاديمية المحكمة:

https://www.iasj.net/iasj/journal/349/issues

- **حقوق النشر محفوظة.**
- **الحقوق محفوظة للمجلة.**
- **الحقوق محفوظة للباحث من تاريخ تسليم البحث إلا في حالة تنازله الخطي.**

ما ينشر في المجلة من بحوث ووجهات نظر تعبر عن أصحابها

ولا تعبر بالضرورة عن آراء هيئة التحرير أو وجهة نظر الكلية.

التعريف:

مجلة علمية دورية محكمة فصلية تصدر عن كلية التربية للبنات الجامعة العراقية تعنى بنشر البحوث في المجالات الإنسانية والتربوية

تحمل الرقم الدولي:

ISSN (print): 2708 - 1354 ISSN (online): 2708 - 1362

مجلة معتمدة في دار الكتب والوثائق العراقية بالرقم: (2138) لسنة 2016م

وتقوم بنشر البحوث العلمية القيمة والأصيلة

في مجالات العلوم الإنسانية المختلفة باللغتين العربية والإنجليزية.

دعـــوة:

ترحب هيئة تحرير المجلة بإســـهامات الباحثين، وأصـــحاب الأقلام من الكتاب والمثقفين في أقســـام الفكر الإســـلامي، والعلوم الإنســـانية، والاجتماعية، والتعليمية والتربوية، وكل ما لـه صـــلة بشـــؤون المرأة والمجتمع، وقضـــايا الإنماء التربوي والتعليمي، والبرامج التطويرية المعاصـــرة على وجه العموم ، على وفق قواعد النشـر المعتمدة من هيئة تحرير المجلة ، على وفق تعليمات وضـوابط النشـر في الـــمجلات العلمية الصادرة من دائرة البحث والتطوير في وزارة التعليم والبحث العلمي الموقرة.

أولاً : رئيس هيئة التحرير:

الأستاذ الدكتور

ورقاء مقداد حيدر / قسم الشريعة / الفقه المقارن

ثانياً : مدير التحرير:

الأستاذ الدكتور

أحمد عبد الجبار فاضل/ اللغة العربية / البلاغة والنقد/ قسم اللغة العربية

ثالثاً : أعضاء هيئة التحرير:

١.	أ.د. مولود عويمر: تخصص: التاريخ / جامعة الجزائر / كلية العلوم الإنسانية	عضواً خارجياً.
٢.	أ.د. إبراهيم عبد الرحيم أحمد ربابعة: تخصص: أصول فقه / جامعة الوصل / كلية الدراسات الإسلامية/ الإمارات العربية .	عضواً خارجياً
٣.	أ.د. عبد الملك بو منجل: تخصص: اللغة العربية/ النقد الأدبي/جامعة سطيف ٢ ، الجزائر/ كلية الآداب واللغات .	عضواً خارجياً.
٤.	أ..م.د نجاة موسى الفيتوري : تخصص: تربية وعلم نفس/علم نفس تعليمي/ الجامعة الأسمرية الإسلامية / كلية التربية / ليبيا .	عضواً خارجياً
٥.	أ.م.د نجاح عبدالله احمد البياع : تخصص: الدراسات الإسلامية / الدعوة والثقافة الإسلامية/ جامعة الأزهر / كلية أصول الدين / مصر .	عضواً خارجياً
٦.	أ.د. سوسن صالح عبدالله سرية : تخصص: اللغة الإنكليزية/الترجمة.	عضواً ومدققاً للغة الإنكليزية

٧.	أ.د. بشرى غازي علوان : تخصص: اللغة العربية /اللغة .	عضواً
٨.	أ.د نهلة عاشور منسي : تخصص: فلسفة إسلامية / الفقه الإسلامي .	عضواً
٩.	أ.د. محمود دهام نايف : تخصص: أصول الدين / الحديث النبوي .	عضواً
١٠.	أ.د. ليث خليل خلف :تخصص: تاريخ / التاريخ القديم .	عضواً
١١.	أ.م.د وصال كاظم حسين : تخصص: اللغة العربية / البلاغة والأدب.	عضواً
١٢.	أ.م.د أسيل عبد الحميد عبد الجبار : تخصص: علم النفس التربوي.	عضواً
١٣.	أ.م.د جنان عبدالله شفيق : تخصص: اللغة الإنكليزية / الأدب .	عضوا
١٤.	أ.م.د ذكرى فاضل محل : تخصص: طرائق التدريس / التاريخ .	عضواً
١٥.	م.د سماح ثائر خيري : تخصص: رياض أطفال .	عضواً
١٦.	أ.د يونس يحيى عبدالله : تخصص: اللغة العربية / اللسانيات النصية.	عضواً ومدققاً لغوياً.
١٧.	أ.م.د. سيناء أحمد جار الله : تخصص: دراسات مالية / إدارة مالية .	عضواً ومحاسباً مالياً

رابعاً : موظفو المجلة

١. م.م. مروة مرزة حمزة / تخصص : تاريخ / مسؤولة وحدة المجلة .

٢. براء إبراهيم سالم / سكرتيرة المجلة .

ضوابط النشر في المجلة

١. تتخصص المجلة بنشر الحوث العلمية القيمة والأصيلة في المجالات الإنسانية، والتي لم يسبق نشرها أو تقديمها إلى أي جهة أخرى (بتعهد خطي من صاحب البحث) ضمن المحاور المشار إليها في التعريف أعلاه ،شرط الالتزام بمنهجية البحث العلمي وخطوات المتعارف عليها محلياً وعالمياً، وتقبل البحوث بإحدى اللغتين العربية أو الإنجليزية بنسبة محددة.

٢. تخضع البحوث المرسلة إلى المجلة جميعها لفحص أولي من هيئة التحرير لتقرير مناسبتها لتخصص المجلة، ثم لبيان أهليتها للتحكيم، ويحق لهيئة التحرير أن تعتذر عن قبول البحث بالكامل، أو تشترط على الباحث تعديله بما يتناسب وسياسة المجلة قبل إرسال إلى المحكمين.

٣. ضرورة تحقق السلامة اللغوية مع مراعاة علامات الترقيم، ومتانة الأسلوب ووضوح الفكرة علل أن يكون الباحث مسؤولًا عن السلامة اللغوية للبحث المقدم باللغتين العربية والإنجليزية.

٤. ترسل البحوث المقبولة للتحكيم العلمي السري إلى خبراء من ذوي الاختصاص قبل نشرها، للتأكد من الرصانة العلمية والموضوعية والجدة والتوثيق على وفق استمارة معتمدة ولا تلتزم هيئة التحرير بالكشف عن أسماء محكميها، وترفض البحوث المتضمنة في خلالها إشارات تكشف عن هوية الباحث.

٥. لضمان السرية الكاملة لعملية التحكيم تكون المعلومات الخاصة بهوية الباحث أو الباحثين في الصفحة الأولى من البحث فحسب.

٦. يلتزم الباحث بإجراء التعديلات الجوهرية المقترحة من المحكمين للبحث.

٧. يحق لهيئة تحرير المجلة رفض البحث واتخاذ القرار وعدم التعامل مع الباحث مستقبلاً عند اكتشافها ما يتنافى والأمانة العلمية المطلوبة بعد التثبت من ذلك.

٨. تنتقل حقوق طبع البحث ونشره إلى المجلة عند إخطار صاحب البحث بقبول للنشر، ولا يجوز النقل أي عن البحث إلا بالإشارة إلى مجلتنا، ولا يجوز لصاحب البحث أو لأي جهة أخرى إعادة نشره في كتاب أو صحيفة أو دورية إلا بعد أن يحصل على موافقة خطية من رئيس التحرير.

٩. لا تدفع مكافأة للباحثين عن البحوث المحكمة التي تقبل للنشر في المجلة وتقدم رئاسة هيئة التحرير مكافأة خاصة للمحكمين.

١٠. تعتمد المجلة آلية التوثيق المتنوعة فتقبل البحوث بآلية التوثيق بالهوامش سواء أكان في نفس الصحيفة ، أم في نهاية البحث، كما تقبل البحوث بآلية التوثيق في المتن بالطريقة المتعارف عليها عالمياً بـ APA.

١١. تقبل المجلة كذلك البحوث الميدانية أو المعملية ،شرط أن يورد الباحث مقدمة يبين فيها طبيعة البحث ومدى الحاجة إليه ، ومن ثم يحدد مشكلة البحث في هيئة مسائلات أو فرضيات، ويعرف المفاهيم والمصطلحات، ويقدم ،عندها قسماً خاصاً بالإجراءات يتناول فيه خطة البحث ومجتمع والعينات والأدوات ، فضلا عن قسم خاص بالنتائج ومناقشتها، ويورد أخيراً قائمة المراجع.

١٢. لا يجوز نشر أكثر من بحث للباحث في العدد الواحد من المجلة سواء أكان بحث منفرداً أم مشتركاً مع باحث آخر.

١٣. يزود صاحب البحث- عند نشره- بنسخة واحدة مستلة مختومة من البحث المنشور في العدد.

١٤. تحتفظ هيئة التحرير بحقها في أولوية النشر في كل ما يرد إليها من مطبوعات، تأخذ بنظر الاعتبار توازن المجلة، والأسبقية في تسليم البحث معدلاً بعد التقويم، واعتبارات أخرى، ويخضع ترتيب البحوث في العدد الواحد للمعايير الفنية المعتمدة في خطة التحرير.

١٥. البحوث المنشورة في المجلة تعبر عن آراء أصحابها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي هيئة التحرير أو رأي الكلية.

١٦. جميع المراسلات المتعلقة بالمجلة كافة تكون باسم رئيس التحرير، أو مدير التحرير عبر العنوان البريدي wom.Mag.uni@aliraqia.edu.iq: ، أو رقم هاتف المجلة.

١٧. أخيرا تؤكد هيئة التحرير على ضرورة الالتزام بالبحث الموضوعي الحر والهادئ والبعيد عن كل أشكال التهجم أو المساس بالرموز والشخصيات، وتنأى عن نشر الموضوعات التي تمس المقدسات، أو تلك التي تدعو إلى العصبيات الفئوية والطائفية، وكل ما يوجب الفرقة ويهدد السلم المجتمعي.

دليل المؤلف

Author Guidelines

١. يقدم الباحث طلب خطي (استمارة رقم 1 المرفقة) مختوم بالختم الرسمي لجهة الانتساب .

٢. يقدم الباحث ثلاث نسخ ورقية مطبوعة مكبوسة على ورق(A4) وعلى وجه واحد، وتكون إعدادات حواشي الصفحة 2.5 سم من كل جانب بخط(Simplified Arabic)بحجم 14 للمتن و 12 للهامش، و16 غامق للعنوان الرئيسي و 15 غامق للعنوان الفرعي. واذا كان البحث باللغة الإنجليزية فيكون بخط(Times New Roman) .

٣. لا يزيد البحث عن خمس وعشرين صفحة ، ويكون من ضمنها المراجع والحواشي والجداول والأشكال والملاحق. ويتحمل الباحث ما قيمته ثلاثة آلاف دينار عن كل صحيفة زائدة.

٤. يوقع الباحث التعهد الخاص بكون البحث لم يسبق نشره، ولم يقدم للنشر إلى جهات أخرى، ولن يقدم للنشر في الوقت نفسه حتى انتهاء إجراءات التحكيم (استمارة رقم 2).

٥. يلتزم الباحث بتقديم نسخة من كتاب الاستلال الإلكتروني للبحث وبخلافه يتعذر النشر.

٦. يتعهد الباحث بجلب نسخة إلكترونية من البحث على قرص حاسوب (CD) بعد إجراء جميع التعديلات المطلوبة وقبول البحث للنشر في المجلة.

٧. يرفق مع البحث خلاصة دقيقة باللغتين العربية والإنجليزية على ألا تزيد على صحيفتين مع السيرة الذاتية.

٨. يسدد الباحث أجور النشر والخبراء بحسب مقدارها بكل لقب علمي على وفق المنصوص عليه في الكتب الرسمية ، ويتم تسليم الأجور إلى الجهة الرسمية في القسم المالي للكلية بوصولات رسمية تحفظ حق الباحث وإدارة المجلة ، ولا تسترد الأجور في حالة رفض رئيس التحرير أو المقيمين للبحث المقدم لأسباب علمية أو لسلامة الفكرية أو غيرها.

٩. يستلم الباحث إيصالا خطيا بتاريخ تسليم البحث. ثم يُعلم بالإجراءات التي تمت.

١٠. إذا استخدم الباحث واحدة من أدوات البحث في الاختبارات أو جمع البيانات فعليه أن يقدم نسخة كاملة من تلك الأداة اذا لم تنشر في صلب البحث أو ملاحق .

١١. تلتزم المجلة بإرسال البحث إلى مقومين بخطاب تأليف، استمارة رقم 3 المرفقة ، على أن يتم تقويم البحث في مدة أقصاها ١٠ أيام، وبخلافهِ يقدم الخبير اعتذاره في أسبوع، وعندما يكون التقويم العلمي إيجابياً باتفاق اثنين من المقومين يحال البحث إلى المقوم اللغوي لتدقيقه لغوياً.

دليل المقوم Reviewer Guidelines

أدناه الشروط والمتطلبات الواجب مراعاتها من قبل المقوم للبحوث المرسلة:

١. يقوم البحث على وفق استمارة معتمدة للتقويم (استمارة رقم 4) تتضمن الآتي:

أ- فقرة تتعلق بموضوع البحث هل سبقت دراسته من قبل بحسب علمكم؟ وهل يوجد اقتباس حرفي؟ (الإشارة إلى الاقتباس إن وجد) أو استلال مع تحديد مكان الاستلال.

ب - جدول تقويمي فني تفصيلي يعبر عنه بـ (24) فقرة محددة صيغت على وفق مقياس ليكرت الثلاثي: جيد (3)، مقبول :(2)، ضعيف:(1) ويقوم الخبير بالتأشير على اختيار واحد منها تبعاً لقناعته بمحتوى الفقرة وعدم ترك أي فقرة بدون إجابة.

ت - مكان محدد لملاحظات الخبير الخاصة بتفاصيل البحث، أو بأساسيات العامة (علمية أو منهجية) كي يستفيد منها الباحث.

ث - خلاصة التقويم المتعلقة بصلاحية النشر على وفق ثلاث خيارات (صالح للنشر أو صالح بعد إجراء التعديلات، أو غير صالح للنشر) على وفق المعايير المحددة في الاستمارة.

ج - مكان محدد لتثبيت مسوغات عدم الصلاحية للنشر إذا حكم بذلك.

٢. على المقوم التأكد من تطابق وتوافق عنوان الخلاصتين العربية والإنجليزية لغوياً.

٣. أن يبين المقوم هل أن الجداول والأشكال التخطيطية الموجودة واضحة ومعبرة.

٤. أن يبين المقوم هل أن الباحث اتبع الأسلوب الإحصائي الصحيح.

٥. أن يوضح المقوم هل أن مناقشة النتائج كانت كافية ومنطقية.

٦. على المقوم تحديد مدى استخدام الباحث المراجع العلمية.

٧. يمكن للمقوم أن يوضح بورقة منفصلة التعديلات الأساسية لغرض قبول البحث.

٨. توقيع الخبير على الاستمارة تمثل تعهداً خطياً بأنه قام بتقويم البحث علميا على وفق المعايير الموضوعية، وان البحث يستحق التقويم الحاصل عليه ومطلوب تسجيل اسمه على وفق ما مثبت في الاستمارة.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الجامـــــعة العراقية
كلية التربية للبنات

مجلة كلية التربية للبنات

مَجلة عِلمية مُحكمة

فصلية دورية

تصدر عن كلية التربية للبنات

تعنى بنشر البحوث في المجالات الإنسانية والتربوية

العدد الرابع والثلاثـــــون (٣٤) الخاص بالبحوث المستلة
الصادر بتاريخ: ٢٠٢٦\٩\١٥

بسم الله الرحمن الرحيم

افتتاحيةُ العدد...

الحمــدُ للهِ ربِّ العــالمين ، والصــلاةُ والســلامُ علــى نبينّــا محمــدٍ ، وعلــى آلــهِ وصحبهِ تسليماً كثيراً...

أما بعدُ...

يولدُ عدد جديد من مجلة (كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية) يحمل الرقم(34) ، الرابع والثلاثين ، بتأريخ 15/9/2026، يحوي بحوثاً متنوعة بين لغوية وأدبية وتربوية ونفسية وتاريخية واجتماعية ، وبحوث اللغة الإنكليزية ، ليكون العدد منهلاً للباحثين والدارسين والقراء عموماً ، يروي عطش المعرفة وحب العلم والتميز.

وفي هذا الإطار تؤكد إدارة المجلة حرصها على أن تكون البحوث المنتخبة في المجلة مثمرة للمجتمع والإنسان العراقيين ، وأن تلتزم بمبادئ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وتعليماتها ، في نوعية الموضوعات التي تعالجها ، وإسهامها المباشر في تنمية المجتمع العراقي والارتقاء به في سلم العلم والمعرفة .

نسأل الله السداد والتوفيق للباحثين والقراء ، ونسأله تعالى السداد لنا في عمل تحرير المجلة ، وأن يكون العمل خالصاً لوجهه الكريم ، ويكون لبنة في البناء المعرفي والعلمي لكليتنا الرصينة ، وخطوة نحو التقدم والازدهار العلمي لعراقنا الحبيب ، ومن الله التوفيق ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

هيئة تحرير المجلة

صيف 2026/9/15

قائمة المحتويات – العدد (٣٤) : ايلول/2026- خاص بالبحوث المستلة

ت	عنوان البحث	الباحث	الصفحة
١.	أبنية الأفعال المزيدة ودلالاتها في شعر ابن حيوس	سما مكي يوسف ثجيل أ. د. بشرى أحمد محمد أمين	١-٢١
٢.	الشباب الناشئ في عبادة الله–دراسة موضوعية في ضوء القرآن الكريم	جيهان طالب دلف صياح أ. د. عيسى أحمد محل الفلاحي	٢٢-٣٦
٣.	الغزوات والسرايا والبعوث لرسول الله (صل الله عليه وسلم) في كتاب الاكتفاء في مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء للكلاعي الاندلسي (ت:٦٣٤)	سارة فرج خلف أ. د.هدى نوري شكر	٣٧-٥٥
٤.	جمع التكسير في كتاب التيسير في التفسير للنسفي(٥٣٧هـ)	إكرام عبدالنبي نايف أ.د. خولة عبيد خلف	٥٦-٧٢
٥.	السلوك الاستقلالي لدى أطفال الرياض	اكرام فاضل برتو ا.د قاسم محمد نده الحلبوسي	٧١-٩٩
٦.	التربية في الإسلام: مفهومها وملامحها ودورها في بناء الفرد والمجتمع	م.م إسراء عَبدِ المجيد عَبدِ اللطيف أ.د معتصم محمود إسماعيل	١٠٠-١١٦
٧.	مستوى القيادة لدى فاقدي الأب وأقرانهم الاعتياديين من تلاميذ المرحلة الأبتدائية (دراسة مقارنة)	صفا حسام صلاح أ.د. أحلام شهيد علي	١١٧-١٤٢
٨.	العلاقات الأمريكية الفرنسية (١٩٦٩ – ١٩٨١)	جيلان رياض محمد د. آراس الفت حسين	١٤٣-١٧١
٩.	الصورة الذهنية للمشاريع الخدمية وانعكاسها على مستوى الثقة بالأداء الحكومي / دراسة ميدانية لجمهور مدينة (بغداد للمدة (٢٠٢٢-٢٠٢٥	علي عادل محمود جلاب أ.د. ايثار طارق خليل العبيدي	١٧٢- ١٩٤
١٠.	شعرية الهجر والفراق في غزل الشاعر محمد حسين ال ياسين	حنين كاظم رحمن أ.د. زينب عبد الامير حسين القيسي	١٩٥-٢٠٣

١١.	بعض الاغراض شعرية في كتاب اختصار القدح المعلى في التاريخ المحلى لابن سعيد المغربي الأندلسي (ت:٦٨٥هـ) / دراسة في الموضوع والفن	ساره يوسف إسماعيل أ.د. سرى طه ياسين	٢٠٤-٢٣٢
١٢.	المرجعيات السيكولوجية لصورة الذات في رسوم ايغون شيلي	طيبه حسن عبدالامير ا.د. سلام ادوريعقوب	٢٣٣-٢٥٣
١٣.	Collaborative Digital Storytelling and Its Impact on EFL University Students' Speaking Fluency	اسراء احمد حسن أ.د. شذى كاظم السعدي	٢٥٤-٢٧٠
١٤.	النشاط الدبلوماسي لالكسندرا كولونتاي (١٩٣٠-١٩٥٢)	رنا عدنان ولي طاهر أ.د شيماء فاضل مخيبر	٢٧١-٢٩٩
١٥.	أدلة الترجيح عند الدكتور محمد عياش الكبيسي في كتاب مجالس النور	زينه ابراهيم سليم حسين أ.د. طه فريح صالح	٣٠٠-٣١١
١٦.	الخطاب الاجتماعي في نصوص الكاتب سعد هدابي المقدمة في المسرح المدرسي	م.م.شموس عبد الامير محمد أ.د. مضاد عجيل حسن	٣١٢-٣٣٨
١٧.	الإشاريات الزمانية في مقصورة ابن دريد (ت٣٢١ هـ)	مريم نزار منجد جواد أ.د. يونس يحيى عبدالله	٣٣٩-٣٥٨
١٨.	أبنية صيغ منتهى الجموع ودلالتها في ديوان المعتمد بن عباد(ت ٤٨٨ هـ)	سارة عامر مجبل أ.د.خولة عبيد خلف	٣٥٩-٣٧٨
١٩.	أنواع الشخصيات السردية في شعر أجود مجبل	دعاء عبد الحسين قاسم أ.م. د. وصال كاظم حسين	٣٧٩-٣٩٦
٢٠.	الجوانب الاقتصادية للعصر الراشدي في كتاب المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لان الجوزي	حنان هاشم حسن منسي أ.م. مديحة يعقوب يوسف أ.م.د. سيناء احمد جار الله	٣٩٧-٤٢١
٢١.	بناء بغداد سنة (١٤٥هـ)	كوثر مسلم وهم ا.م.د شهلاء عبدالله عبد القادر	٤٢٢-٤٣٥
٢٢.	الصورة البيانية والبديعية في شعر المؤيد في الدين الشيرازي المؤيد في الدين هبة الله (٣٩٠ - ٤٧٠ هـ)	رهام عباس بدر أ.م.د. وسن منصور الحلو	٤٣٦-٤٥٧

النشاط الدبلوماسي لالكسندرا كولونتاي (١٩٣٠–١٩٥٢)

(Alexandra Kollontai's Diplomatic Activity (1930–1952

الكلمات المفتاحية:

الحرب العالمية الثانية، الكسندرا الكسندرا كولونتاي، الاتحاد السوفيتي، السويد

Keywords:

World War II, Alexandra Kollontai, Soviet Union, Sweden

رنا عدنان ولي طاهر

Rana Adnan Wali Taher

Rana.a.wali@aliraqia.edu.iq

أ.د شيماء فاضل مخيبر

Prof. Dr. Shima Fadil Mukhuber

الجامعة العراقية–كلية التربية للبنات–قسم التاريخ

College of Education for women AL–Iraqia University

المستخلص

تُعد دراسة الشخصيات الدبلوماسية من الموضوعات المهمة في البحوث التاريخية لما لها من دور في فهم العلاقات الدولية والأحداث السياسية. وتُعد ألكسندرا الكسندرا كولونتاي إحدى أبرز الشخصيات الدبلوماسية السوفيتية، إذ شغلت منصب سفيرة الاتحاد السوفيتي في السويد بين عامي (١٩٣٠-١٩٥٢)، وكانت أول امرأة تتولى منصباً دبلوماسياً رفيعاً في الاتحاد السوفيتي.

برز دورها في تعزيز العلاقات السوفيتية-السويدية، وتوظيف الدبلوماسية الناعمة والقنوات غير الرسمية، فضلاً عن مساهمتها في مفاوضات السلام بين الاتحاد السوفيتي وفنلندا خلال الحرب العالمية الثانية(١٩٣٩-١٩٤٥) كما أسهمت في دعم التعاون الثقافي والإنساني، مما جعلها واحدة من أبرز الشخصيات الدبلوماسية في القرن العشرين.

Abstract

This research deals with the diplomatic activity of Alexandra Kollontai in Sweden between 1930 and 1952, She was one of the most prominent Soviet diplomats and the first woman to hold a high-ranking diplomatic position in the Soviet Union. Her diplomatic career coincided with major international events, including the rise of Nazism and the Second World War .

The study highlights Kollontai's role in strengthening Soviet-Swedish relations, preserving Sweden's neutrality, and contributing to the peace negotiations between the Soviet Union and Finland, It also examines her efforts in promoting cultural and political cooperation and her participation in international diplomacy during a critical period in European history.

المقدمة

شهدت الدراسات التاريخية اهتماماً متزايداً بدراسة الشخصيات الدبلوماسية لما أسهمت به من تأثير في صناعة القرار السياسي وإدارة الأزمات الدولية، وتُعد ألكسندرا كولونتاي من الشخصيات التي استحقت الدراسة والبحث؛ لكونها من أبرز الدبلوماسيين السوفييت وأول امرأة تتولى منصباً دبلوماسياً رفيعاً في الاتحاد السوفيتي، فضلاً عن الدور الذي أدته في السياسة الخارجية السوفيتية خلال مرحلة اتسمت بكثرة الصراعات والتحولات الدولية.

جاء اختيار موضوع البحث لقلة الدراسات العربية التي تناولت النشاط الدبلوماسي لالكسندرا كولونتاي بصورة مستقلة، على الرغم من أهمية الدور الذي أدته في السياسة الخارجية السوفيتية خلال مدة عملها في السويد، ولاسيما إسهاماتها في تعزيز العلاقات السوفيتية-السويدية ودورها في

المفاوضات السلمية بين الاتحاد السوفيتي وفنلندا خلال الحرب العالمية الثانية، الأمر الذي يجعل من دراستها إسهاماً في تسليط الضوء على إحدى الشخصيات النسوية التي كان لها تأثير واضح في تاريخ الدبلوماسية الدولية. جاءت هذه الدراسة للإجابة الموضوعية عن تساؤلات عدة، منها : كيف أسهمت الظروف السياسية والفكرية في تكوين ألكسندرا كولونتاي وإعدادها للعمل الدبلوماسي؟ ما الأسباب التي دفعت القيادة السوفيتية إلى تعيين ألكسندرا كولونتاي ممثلة دبلوماسية في السويد عام ١٩٣٠؟ ما طبيعة النشاط الدبلوماسي الذي مارسته ألكسندرا كولونتاي في السويد خلال المدة (١٩٣٠-١٩٥٢)؟ كيف انعكس نشاطها الدبلوماسي على تطور العلاقات السوفيتية-السويدية في ظل المتغيرات الدولية؟ ما الدور الذي أدته ألكسندرا كولونتاي في المفاوضات السوفيتية-الفنلندية ومساعي السلام خلال الحرب العالمية الثانية؟ إلى أي مدى أسهمت جهودها الدبلوماسية في تحقيق أهداف السياسة الخارجية السوفيتية، وما أبرز التحديات التي واجهتها في أداء مهامها؟

اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى ثلاثة محاور، تناول المحور الأول نشأة الكسندرا كولونتاي وبداياتها السياسية، وخصص المحور الثاني لدراسة نشاطها الدبلوماسي في السويد، في حين تناول المحور الثالث تطور نشاطها الدبلوماسي في السويد ومكانتها في الدبلوماسية الدولية خلال الحرب العالمية الثانية.

اعتمد البحث على مجموعة من المصادر العربية والأجنبية، فضلاً عن الوثائق المنشورة والمذكرات والبحوث والدراسات الأكاديمية التي أسهمت في إغناء البحث بالمعلومات المتعلقة بشخصية ألكسندرا الكسندرا كولونتاي ونشاطها الدبلوماسي.

المحور الأول: الكسندرا كولونتاي السيرة الذاتية والتكوين الفكري والسياسي:

أولاً: نسبها وأسرتها:

ولدت ألكسندرا ميخائيلوفنا دومونتوفيتش(Alexandra Mikhailovna Kollontai) (التي عُرفت لاحقاً باسم ألكسندرا الكسندرا كولونتاي) في مدينة سانت بطرسبر Saint Petersburg في ٣١ آذار ١٨٧٢، ونشأت في أسرة أرستقراطية تنتمي إلى الطبقة النبيلة في الإمبراطورية الروسية، كان والدها الجنرال ميخائيل دومونتوفيتش (Mikhail Domontovich) ضابطاً بارزاً في الجيش الروسي ومؤرخاً عسكرياً معروفاً، شغل عدداً من المناصب العسكرية والإدارية المهمة، الأمر الذي أكسب الأسرة مكانة اجتماعية مرموقة في المجتمع الروسي، أما والدتها ألكسندرا ماسالينا (Alexandra Masalin) فقد كانت تنحدر من أسرة ثرية ذات أصول فنلندية، عرفت باهتمامها بالثقافة والتعليم[١].

تميزت أسرة الكسندرا كولونتاي بامتلاكها مستوىً عالياً من الثقافة والثراء، إذ كانت تضم مكتبة كبيرة وتحيطها أجواء فكرية وسياسية متنوعة، فضلاً عن اختلاط أفرادها بالنخب العسكرية

والسياسية الروسية، الأمر الذي أتاح لألكسندرا منذ طفولتها الاطلاع على القضايا السياسية والعسكرية التي كانت تشغل المجتمع الروسي آنذاك، وأسهم في تشكيل وعيها الفكري المبكر[٢].

ثانياً: ولادتها ونشأتها:

نشأت ألكسندرا كولونتاي في منزل اتسم بالانضباط والصرامة، إذ كان والدها يتمتع بشخصية قوية وهيبة كبيرة داخل الأسرة، في حين كانت والدتها تدير شؤون المنزل بحزم شديد، وعلى الرغم من انتمائها إلى أسرة أرستقراطية تعتمد على عدد كبير من الخدم، فإنها منذ طفولتها أظهرت تعاطفاً واضحاً مع الطبقات الفقيرة والخدم الذين كانوا يعملون في منزل الأسرة، وكانت تقضي أوقاتاً طويلة برفقتهم، الأمر الذي ساعدها على إدراك التفاوت الاجتماعي بين طبقات المجتمع الروسي[٣].

تأثرت الكسندرا كولونتاي تأثراً كبيراً بالبيئة السياسية المحيطة بها، فقد كانت تسمع باستمرار المناقشات المتعلقة بالحرب والسلام والصراعات السياسية، فضلاً عن اهتمام والدها بالتاريخ العسكري والدراسة، وهو ما أسهم في تنمية شخصيتها الفكرية وميولها نحو القراءة والبحث[٤].

ثالثاً: تعليمها:

لم تتلقَّ ألكسندرا تعليمها في المدارس الحكومية التقليدية، بل تلقت تعليمها في المنزل على يد مربيات ومدرسين خصوصيين، وهو الأسلوب الذي كان شائعاً بين بنات الطبقة الأرستقراطية الروسية، وقد درست اللغات والأدب والتاريخ والعلوم الإنسانية، وأظهرت منذ صغرها ميلاً واضحاً نحو القراءة والاطلاع[٥].

حصلت على شهادة البكالوريا وهي في السادسة عشرة من عمرها، ثم واصلت تعليمها من خلال حضور الدروس والمحاضرات الخاصة، كما تأثرت بالمؤرخ الروسي كونستانتين بستوزيف–ريومين[٦] (Konstantin Nikolayevich Bestuzhev–Ryumin) والناقد الأدبي فيكتور أوستروغورسكي[٧](. Viktor Petrovich Ostrogorski)، اللذين كان لهما دور مهم في تنمية ميولها الفكرية والأدبية؛ مع اتساع مداركها الفكرية بدأت تهتم بالقضايا الاجتماعية والسياسية، ولاسيما أوضاع النساء والطبقات الفقيرة، الأمر الذي دفعها إلى الانخراط في الجمعيات الثقافية والتعليمية التي كانت تمثل واجهات للنشاط السياسي المعارض في روسيا القيصرية[٨].

رابعاً: زواجها وأثره في تكوين شخصيتها:

عام ١٨٩٣ تزوجت ألكسندرا من المهندس فلاديمير كولونتاي (Vladimir Kollontai)، وهو الزواج الذي أثار اعتراض أسرتها الأرستقراطية؛ لأنه جاء خلافاً لرغباتها وتقاليدها الاجتماعية، وقد أثمر هذا الزواج عن إنجاب ابنها الوحيد ميخائيل(Mikhail)، إلا أنه لم يستمر طويلاً وانتهى بالانفصال بعد نحو ثلاث سنوات، شكلت هذه التجربة نقطة تحول مهمة في حياتها، إذ دفعتها إلى

الاعتماد على نفسها بصورة أكبر، والتفرغ للنشاط الفكري والاجتماعي والسياسي، كما احتفظت بلقب زوجها " كولونتاي"، وهو الاسم الذي ارتبط بها طوال حياتها السياسية والفكرية(٩).

خامساً: بواكير فكرها السياسي والاجتماعي

بدأت ميول ألكسندرا كولونتاي الفكرية والسياسية تتبلور خلال النصف الثاني من تسعينيات القرن التاسع عشر، عندما احتكت مباشرة بالطبقة العاملة الروسية وشاهدت أوضاع العمال في المصانع، ولاسيما خلال زيارتها لمدينة نارفا (Narva) عام ١٨٩٦، حيث تركت ظروف العمال القاسية أثراً عميقاً في نفسها(١٠).

خلال العام نفسه شاركت في دعم إضراب عمال النسيج في بتروغراد(Petrograd)، الأمر الذي دفعها إلى دراسة الماركسية والاقتصاد السياسي بصورة منهجية، ثم سافرت إلى زيروخ (Zurich) لمواصلة دراستها، وهناك تعمقت في دراسة النظريات الاقتصادية والاجتماعية، لتصبح لاحقاً إحدى أبرز المنظرات الاشتراكيات في روسيا وأحد أهم الوجوه السياسية والدبلوماسية في الاتحاد السوفيتي(١١).

المحور الثاني: النشاط السياسي والدبلوماسي لالكسندرا كولونتاي في السويد:

مع السياسة الاقتصادية الجديدة التي شهدها العالم بعد الحرب العالمية الاولى تغيرت السياسة الخارجية السوفيتية من وضع الأمل في اضطرابات ثورية في العالم الغربي إلى إقامة علاقات دبلوماسية طبيعية مع دول أخرى ولا سيما القوى الأوروبية الغربية الكبرى خلال السنوات الأولى التي أعقبت ثورة تشرين الاول كان الاتحاد السوفيتي يرى السويد أحد المراكز الرئيسية للنشاط السوفيتي تجاه الغرب الرأسمالي وكانت السويد أول دولة تبرم عقدًا مع روسيا السوفيتية لتوريد المنتجات الصناعية وهو ما يسمى (اتفاقية كراسين)(١٢) (The Krasin Agreement) اذ رفضت السلطات السويدية لمدة طويلة وبشكل متكرر قبول شخص يحظى بثقة سياسية كرئيس للوفد التجاري السوفيتي وبشكل أكثر إصرارًا رفضت الحكومة السويدية قبول أي دور سياسي على الإطلاق لقائد الوفد التجاري اذ أراد السويديون تجنب القيام بأي شيء يمكن تفسيره على أنه اعتراف فعلي بالحكومة السوفيتية(١٣).

كان رد الحكومة السوفيتية هو الإصرار على تنظيم سياسي للعلاقة السويدية السوفيتية قبل أن تُؤخذ أي مزايا اقتصادية للتجارة والصناعة السويدية في الاعتبار تم التوصل إلى اتفاقية تجارية بين النرويج وروسيا السوفيتية وقد تضمن ذلك اعترافًا فعليًا بالحكومة السوفيتية من جانب النرويج وبعد ذلك بوقت قصير، تولت حكومة اشتراكية ديمقراطية بقيادة(١٤)(هيالمار برانتينغ)(Hialmar Branting) السلطة في السويد وشُكّلت لجنة برلمانية للنظر في مسألة اتفاقية تجارية سويدية روسية وفي بدايات القرن العشرين قدمت الحكومة اقتراحًا لمثل تلك الاتفاقية إلى البرلمان وقد رفض كلا المجلسين لاقتراح كان الموقف التقليدي المعادي لروسيا بين المحافظين السويديين

قويًا للغاية بحيث لا يسمح بالاعتراف الفعلي في تلك المرحلة كانت ظروف النجاح الدبلوماسي في التعامل مع السويد أكثر صعوبة بشكل واضح مما كانت عليه في النرويج وقد تلقى أول مبعوثين روسيين(بلاتون كيرزينتسيف) (Platon Kirzintsev) وفاليريان أوسينسكي (Valerian Usinsky,) استقبالًا باردًا إلى حد ما من السلطات السويدية اذ كان الرد على رفض السويد للاتفاقية التجارية هو إلغاء "اتفاقية كراسين" وفرض مقاطعة اقتصادية على السويد كان ذلك أسهل الآن لأن معاهدة رابالو[١٥] (Rapallo Treaty) مع ألمانيا جعلت من الممكن بل والمستحب تحويل التركيز الاقتصادي من السويد إلى ألمانيا اذ كانت العلاقات الاقتصادية بين السويد وروسيا أكثر أهمية بكثير من تلك التي بين النرويج وروسيا وجد السوفيت أنه من المفيد إلغاء المقاطعة الاقتصادية لاسيما كانت المحادثات التمهيدية قد بدأت بالفعل [١٦]

استفادت الكسندرا كولونتاي من الوصول إلى معلومات حساسة من خلال اتصالاتها في الحركة العمالية النرويجية قد تلقت الكسندرا كولونتاي برقية من موسكو تُعلمها بأن المكتب السياسي قد عينها قائمة بالأعمال مؤقتة في السويد وذلك ٢٠ تموز ١٩٣٠ وكان سبب التعيين هو وجود مشاكل في الممثلية في ستوكهولم فقد انشق أحد أعضاء الممثلية واختفى آخر وكان رئيس المكتب السياسي نفسه مريضًا بشدة وكان لا بد من استبداله لم يكن هذا التعيين رغبة الكسندرا كولونتاي أرادت قبل كل شيء ترك العمل الدبلوماسي والعودة إلى الاتحاد السوفيتي للعمل فضلت البقاء في النرويج ووفقًا لمذكراتها الدبلوماسية كتبت بالفعل متوسلة إلى الحزب: "**أطلب منكم بإلحاح عدم تعييني في السويد تحت أي ظرف من الظروف.**" لكن توسلها لم يجدِ نفعًا [١٧].

لم تكن تجارب الكسندرا كولونتاي السابقة مع السويد إيجابية بشكل شخصي صحيح أنها أكملت في عام ١٩١٢ جولة محاضرات ناجحة في السويد ولكن عندما ذهبت من برلين إلى ستوكهولم بعد اندلاع الحرب في عام ١٩١٤ سُرعان ما أُلقي القبض عليها وطُردت نهائيًا من السويد في شباط ١٩١٨ كُلفت بقيادة وفد سوفيتي لإعداد مؤتمر اشتراكي دولي في بتروغراد Petrograd حاول الوفد الوصول إلى ستوكهولم لكنه لم يتجاوز ماريهامن[١٨] (Marieham) التي احتلتها القوات السويدية مؤخرًا وكانت أولى وأهم مشكلة واجهت الكسندرا كولونتاي بصفتها السفيرة الجديدة في ستوكهولم هي إعادة النظام في التمثيل وهي مهمة نجحت فيها والشيء الاخر كان عليها تحسين صورة بعثتها في نظر السلطات السويدية والجمهور لم تكن تلك مهمة سهلة فقد كان يُنظر إلى سلف الكسندرا كولونتاي بعين الريبة وكان منبوذًا إلى حد ما من قبل السلك الدبلوماسي ومجتمع ستوكهولم كان استقبالها في السويد فاتراً للغاية ظهر ذلك واضحا في رسالة بعثتها الى صديقتها زويا شادورسكايا (Zoya Shadorskaya) كتبت: " **إنها ليست مهمة سهلة لقد فهمت جو العداء تجاه الاتحاد وتجاه الجميع من خلال التمثيل فهو فظ وصريح عندما أسير أنا عبر الردهة يرسل لنا السويديون المتعجرفون والمتغطرسون الذين جلسوا على الكراسي**

بذراعين نظرات عدائية صريحة لدرجة أنني لا أتذكر شيئًا مماثلاً منذ برلين خلال الأيام الأولى للحرب ضد روسيا (١٩١٤) "أصدقاؤنا" السابقون من بين الاشتراكيين الديمقراطيين واضحون تمامًا، فهم لا يزوروننا ويجيبون باقتضاب على الهاتف[١٩].

قبل تولي الكسندرا كولونتاي المنصب الجديد كان الصراع المحتمل بين النرويج والاتحاد السوفيتي وارد جدا كانت هناك نزاعات حول حقوق الصيد والحدود الإقليمية في البحر وكان هناك صراع محتمل حول السيادة النرويجية على جزر سبيتسبيرجن لم يكن لدى الاتحاد السوفيتي مجالات صراع مماثلة مع السويد علاوة على ذلك كانت الأنظمة الاقتصادية للسويد والاتحاد السوفيتي متكاملة للغاية فيما يتعلق بالتجارة والصناعة كان المجتمع السويدي واضحا وصادقا مع الاخرين وبالتالي لم يمنح السوفيت أي سبب للخوف من مفاجآت خطيرة لم يكن للسويد أي دور في أي تحالفات أو جماعات مناهضة للسوفيت وبالتالي كانت في وضع فريد بين الدول الأوروبية الأخرى في الجوار المباشر للاتحاد السوفيتي لذلك كانت الظروف مواتية للتعاون السوفيتي السويدي اقتصاديًا وسياسيًا [٢٠].

كان ذلك هو الحال بشكل أكبر بعد وصول الحزب الاشتراكي الديمقراطي السويدي إلى السلطة في ايلول ١٩٣٢ لكن القادة السوفييت لم يكونوا قادرين على استغلال تلك الفرصة التاريخية كان ذلك خلال مدة العداء السوفيتي الأشد تجاه الاشتراكيين الديمقراطيين الأوروبيين اذ كان من أولويات السوفيت أن يوجهوا معظم اهتمامهم إلى سياسات القوى العظمى بدلاً من الدول الأصغر وكان لدى الكسندرا كولونتاي فهم واقعي لما يمكنها إنجازه ولأهمية العلاقات الاقتصادية بين البلدين في بداية عام ١٩٣٢ كتبت عن مهمتها(**مهمتي كمبعوثة هي تعزيز علاقات السويد الودية معنا، وتعزيز مكانتنا ونفوذنا، ولكي يحدث ذلك يجب أن يكون هناك أساس اقتصادي متين... كلما تقاربت مصالح البلدين فيما يتعلق بالاقتصاد والتجارة كلما كان تضامنهما وعملهما المشترك تجاه الأطراف الثالثة أكثر واقعية... لا آمل أن أجعل السويد صديقًا نشطًا، بل أن أجعل السويديين يدركون فائدة العلاقات الودية مع الاتحاد وأن يظلوا على الحياد في حالة الضغط من أطراف ثالثة**[٢١].

لم تكن الكسندرا كولونتاي سعيدة بالتعامل مع المسائل التجارية ففي النرويج كان الأمر يتعلق بالأسماك وفي السويد كان يتعلق بالخشب وكان سوق الخشب هو المجال الوحيد للصراع بين البلدين انتقد السويديون والفنلنديون السوفيت لإغراقهم السوق العالمية بالخشب وهو خشب ينتجه عمال سوفييت ذوو أجور منخفضة أو حتى عمال عبيد وللتخفيف من حدة ذلك النقد اقترحت الكسندرا كولونتاي دمج احتكار تصدير الخشب السوفيتي كطرف ثالث في الكارتل السويدي الفنلندي لمؤسسات إنتاج الخشب في عامي ١٩٣١ و١٩٣٢ استمرت المفاوضات مع السويد

وفنلندا بشأن حصص التصدير لأشهر دون جدوى اذ كانت تجربة محبطة أخرى هي المفاوضات التي جرت عام ١٩٣٤ بشأن قرض حكومي من السويد إلى الاتحاد السوفيتي[٢٢].

كانت الكسندرا كولونتاي تأمل أن يعزز القرض نفوذ الاتحاد السوفيتي في السويد وأن يرسخ سابقة لصالح الاتحاد اذ تم توقيع اتفاقية القرض في اذار ١٩٣٤ ولكن كان لا بد من موافقة البرلمان السويدي بدأت حملة صحفية شرسة من قبل المحافظين في السويد ضد الاتفاقية كان الوضع السياسي في البرلمان السويدي غير مؤكد اذ كانت حكومة الأقلية الاشتراكية الديمقراطية تعتمد على دعم حزب المزارعين أصبح السوفييت الآن يخشون فقدان هيبة الاتحاد السوفيتي في حالة التصويت السلبي في البرلمان السويدي عندما أصبح من المحتمل أن يرفض البرلمان السويدي الاتفاقية استبق الروس السويديين برفضهم التصديق على القرض و بتلك الطريقة لن يتم التصويت على الاتفاقية في البرلمان السويدي [٢٣].

كانت الكسندرا كولونتاي حريصة على توطيد علاقاتها مع الديمقراطيين الاجتماعيين ولاسيما من الجناح اليساري للحزب ومن الأمثلة على ذلك علاقتها مع(غوستاف مولر)[٢٤](Gustav Mahler) وهو وزير في الحكومة السويدية غالبًا ما كانت معلوماته حول آراء أعضاء آخرين في الحكومة وتقييمه لولاء القيادة العسكرية السويدية والتي كان يشاركها مع الكسندرا كولونتاي تتسم بسرية بالغة كما كانت على اتصال وثيق بالمحامي والسياسي جورج برانتينغ (George Branting)نجل زعيم الديمقراطيين الاجتماعيين السابق ورئيس الوزراء هيالمار برانتينغ عمل جورج برانتينغ لمدة من الوقت كمحامٍ للممثلية السوفيتية كانت آراؤه السياسية قريبة من الشيوعيين علقت الكسندرا كولونتاي ذات مرة بأنه أصبح (بلشفيًا إلى حد كبير) ومع ذلك لم تكن علاقاتها مع الديمقراطيين الاجتماعيين السويديين وثيقة وسرية مثل علاقاتها مع السياسيين في حزب العمل النرويجي كان لالكسندرا كولونتاي أيضًا اتصال مع كبار الشيوعيين السويديين ولاسيما مع(سفين ليندروت)(Sven Lindrut)وزوجته[٢٥].

عندما وصلت الكسندرا كولونتاي إلى السويد، كان الحزب الشيوعي السويدي قد انقسم مؤخرًا إلى قسمين، وكان الوضع بالنسبة للموالين للكومنترن صعبًا للغاية ساعدت دبلوماسية الكسندرا كولونتاي الشخصية في كسب الأصدقاء إلا أن جهودها للتأثير على اليسار في السويد لم تكن ملحوظة إلا خلال مدة قصيرة في منتصف الثلاثينيات في ذلك الوقت تغير الموقف السوفيتي تجاه الاشتراكيين الديمقراطيين من كونهم "فاشيين اجتماعيين" إلى إدراجهم في سياسة "الجبهة الشعبية" في مجال السياسة الخارجية شهد خط الأمن الجماعي ازدهارًا ملحوظًا و في عام ١٩٣٥أعيد تأسيس (منظمة الصداقة السويدية السوفيتية) [٢٦].

بعد عام أفادت الكسندرا كولونتاي بتعزيز ملحوظ للتعاطف مع الاتحاد السوفيتي "بين دوائر واسعة ليس فقط من المثقفين الراديكاليين في السويد ولكن أيضًا بين العلماء والأساتذة وممثلي

الفنون الليبرالية وجزء من ذلك يعود إلى تزايد المخاوف بشأن النظام النازي في ألمانيا فضلا عن معرفة أوثق وأكثر مباشرة بالواقع السوفيتي مع ذلك حافظت السويد سياسيا على مسافة بينها وبين الاتحاد السوفيتي فقد رفض السياسيون السويديون حتى أصدقاء الكسندرا كولونتاي القدامى من اليسار الانضمام إلى منظمة الصداقة الجديدة وفي أواخر ثلاثينيات القرن العشرين كان "التوسع الثقافي" والجهود المبذولة لتقديم الاتحاد السوفيتي كركيزة للسلام والديمقراطية ضئيلة ويعود ذلك إلى المناخ السياسي العام وتداعيات القمع في الدوائر الحكومية المعنية بالعلاقات الدولية[٢٧].

كانت مرحلة التطهير العظيم (The Great Purge) وهي حملة قمع سياسي واسعة النطاق شنها جوزيف ستالين في الاتحاد السوفيتي بين عامي ١٩٣٦ و١٩٣٨ التي كان الهدف الأساسي منها هو ترسيخ سلطة ستالين المطلقة عبر القضاء على أي معارضة حقيقية أو محتملة داخل الحزب الشيوعي والجيش والمجتمع بأسره مرحلة صعبة للغاية بالنسبة لالكسندرا كولونتاي عانت من اختفاء أصدقاء قدامى بمن فيهم زميلها السابق الكسندر شليابنيكوف وزوجها السابق بافيل ديبينكو (Pavel Debenko)خشيت على حياتها قبل زيارتيها لموسكو خلال هاتين السنتين كتبت رسائل وداع إلى صديقتها السويدية آدا نيلسون (Ada Nelson) تطلب منها كما طلبت سابقًا من راشيل غريب أن تعتني بأوراقها الشخصية [٢٨].

اتخذت الكسندرا كولونتاي موقفًا واضحًا ضد معارضة ستالين من الواضح أنها كانت مفيدة كدبلوماسية سوفيتية في الدول الاسكندنافية وجدها ستالين غير مؤذية وصفها زميلها القديم زيث هوغلوند (Zeth Hoglund) في مذكراته بأنها "عبدة ستالين الناعمة سياسيًا".

واصلت الكسندرا كولونتاي تقديم تقييماتها المستقلة للمسائل السياسية إلى لجنة الشؤون الداخلية النرويجية بل وتجرأت على الانخراط في الجدال وأكدت أن السويد كانت إلى حد كبير متأثرة ببريطانيا العظمى وقد عزز الموقف البريطاني المعادي للسوفيت نفس ذلك التوجه في السويد في عام ١٩٣٤ شككت الكسندرا كولونتاي حتى في ما إذا كانت السويد ستبقى محايدة في حرب محتملة ستخضع البلاد لمطالب بريطانيا ومع ذلك وجد(مكسيم ليتفينوف)[٢٩] (Maxim Litvinov) المفوض الأجنبي أن عاطفة الكسندرا كولونتاي المعادية لبريطانيا اذ حاولت الكسندرا كولونتاي جاهدةً أن تشرح لرؤسائها الحقائق الفعلية حول الوضع في السويد فعلى سبيل المثال في تشرين الثاني ١٩٣٤ شنت الصحافة السوفيتية حملة عدائية ضد السويد ودول إسكندنافية أخرى زاعمةً أن تلك الدول قد أعدت سياسة عدائية تجاه الاتحاد السوفيتي اتصل وزير الخارجية السويدي(ريكارد ساندلر)(Richard Sandler) بالكسندرا كولونتاي في محاولة لوقف الحملة العدائية ضد بلاده وقالت الكسندرا كولونتاي إنها على استعداد للمساعدة في ذلك الأمر وأخبر ساندلر أنها (تعرضت لوابل من التقارير) لكنها لا تشارك الرأي القائل بوجود سياسة عدائية تجاه الاتحاد

السوفيتي وقد أُحيل موقفها إلى موسكو وبعد ذلك خُففت الحملة السوفيتية ضد دول الشمال وتوقفت بالنسبة للدول الإسكندنافية(٣٠).

المحور الثالث: تطور نشاطها السياسي و الدبلوماسي في السويد وموقفها من الحرب العالمية الثانية :

واجهت السفارة السوفيتية في السويد في عام ١٩٣٠بعض المشاكل الخطيرة اذ أُصيب الممثل الدبلوماسي للاتحاد السوفيتي بمرض السرطان مما حال دون استمراره في مهامه وقد توفي في عام ١٩٣٠ وبعد وفاته بمدة استُدعي نائبه(سيرجيوس ديميتريفسكي)(Sergius Dimitrievsky,) إلى موسكو إلا أنه رفض ذلك الأمر وطلب اللجوء السياسي من السلطات السويدية منتقدًا في الوقت نفسه الواقع السوفيتي لم يكن من الممكن أن يبقى المنصب الدبلوماسي في ستوكهولم شاغرًا لفترة طويلة لذلك السبب قرر مفوض الشعب للشؤون الخارجية في الاتحاد السوفيتي(ماكسيم ليتوينوف) (Maxim Litvinov) إرسال دبلوماسية متمرسة إلى هناك وهي ألكسندرا كولونتاي كان من المفهوم إسناد ذلك المنصب إلى الكسندرا كولونتاي اذ حافظت على علاقات وثيقة مع الدول الاسكندنافية ومنذ طفولتها كانت مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بفنلندا موطن عائلة والدتها اذ كان المصيف الصيفي لوالديها يقع بالقرب من فيبورغ (vebourg) التي كان يسكنها الفنلنديون لذلك السبب كانت تتحدث السويدية وكانت تزور ستوكهولم وقبل اندلاع الحرب العالمية الأولى أشرفت على المحادثات التجارية بين السويد والاتحاد السوفيتي كما بذلت جهدًا لتطوير التعاون في المجالين الثقافي والعلمي بين البلدين بسبب قسوة شخصيتها تمكنت ألكسندرا من إقامة العديد من العلاقات مع النخبة السويدية(٣١).

بعد انضام الاتحاد السوفيتي الى عصبة الأمم في ١٨ أيلول ١٩٣٤ كان من المقرر أن تقوم المفوضية الشعبية للشؤون الخارجية برئاسة مكسيم ليتفينوف باختيار متخصصين للعمل في العديد من لجان وهيئات العصبة عُيّنت الكسندرا كولونتاي عضوةً (مندوبةً بديلةً) في الوفد السوفيتي في آب ١٩٣٥ بصفتها خبيرةً في قضية المرأة وذلك لأن الدورة السادسة عشرة لعصبة الأمم أدرجت مناقشةً لمسألة المساواة في الحقوق بين الجنسين وكانت على معرفةٍ جيدةٍ بالفعل بالزعيمة النسوية السويدية السيناتورة والمندوبة المخضرمة في عصبة الأمم(كيرستين هيسلغرين)(٣٢)(Kerstin Hesselgren) وبعد وصولها إلى جنيف في سويسرا في أوائل أيلول ١٩٣٥ تم تكليف الكسندرا كولونتاي بالعمل في اللجنة القانونية ولجنة الشؤون الاجتماعية والإنسانية وكما علّق ليتفينوف كانت اللجنة الأخيرة لجنة نسائية تتألف من ٥٠% من المندوبات، ستُناقش فيها قضية تجارة الأفيون في غضون ذلك رأت الكسندرا كولونتاي عملها في اللجنة القانونية لعصبة الأمم في الجمعيات الثلاث من عام ١٩٣٥ إلى عام ١٩٣٧ أكثر أهمية اذ حظيت الكسندرا كولونتاي بشعبية واسعة بين سكان الدول الاسكندنافية لسنوات عديدة ويرتبط ذلك بمدة عملها كممثلة دبلوماسية

للاتحاد السوفيتي في أوسلو وستوكهولم خلال مرحلة ما بين الحربين العالميتين المضطربة وأثناء الحرب العالمية الثانية وقد اضطلعت الكسندرا كولونتاي بدور محوري في العديد من مجالات التواصل بين الدول الاسكندنافية وموسكو ودعمت التبادلات الثقافية والعلمية وشهدت حياتها أحداثًا غامضة لم تُكشف بعد بعض هذه الأحداث يتعلق بعلاقاتها مع عائلة فالنبرغ الثرية والنافذة للغاية التي كان أشهر أفرادها الدبلوماسي الذي أنقذ آلاف الأشخاص من المحرقة النازية وهو راؤول فالنبرغ[٣٣](Raoul Wallenberg) والذي أصبحت مسالة اختفاءه راي عام انذلك [٣٤].

جرت اللقاءات الأولى بين الدبلوماسية الروسية وعائلة المصرفيين السويديين ذوي النفوذ في ثلاثينيات القرن العشرين خلال المفاوضات المتعلقة باستعادة الذهب الروسي المحفوظ لدى البنك المملوك لعائلة فالنبرغ مما لا شك فيه أن عائلة فالنبرغ كانت تنتمي إلى مجموعة تمثل النخبة السويدية كانت تلك العائلة من أغنى العائلات وأكثرها نفوذاً في الدول الاسكندنافية تعود أصولها إلى القرن السابع عشرلكنها بلغت ذروة قوتها و في عام ١٨٥٦ عندما أسست بنك ستوكهولم إنسكيلدا هو أحد أعظم وأعرق الأعمدة المالية في تاريخ السويد وأوروبا ويرتبط اسمه بشكل وثيق بـ عائلة والينبرغ (Stockholms Enskilda Bank)(SEB) وسرعان ما أصبح أكبر بنك استثماري سويدي ومع تطوره و ارتفعت مكانة مالكيه [٣٥].

قبل اندلاع الحرب العالمية الثانية التقت الكسندرا كولونتاي بأفراد من عائلة فالنبرغ كما أن المعلومات الخفية حول العلاقة بين ألكسندرا و راؤول فالنبرغ مثيرة للاهتمام للغاية كان مؤرخو ألكسندرا كولونتاي مترددين للغاية في تناول مسألة علاقتها بعائلة فالنبرغ وفي حالة المؤرخين السوفييت يُمكن تفسير ذلك بحظر الكتابة عن تاريخ راؤول كونه قد اختُطف على يد عملاء ستالين من هنغاريا كما قررت الكسندرا كولونتاي أيضًا استخدام رجال أعمال سويديين لأغراضها الخاصة الذين على عكس آل فالنبرغ كانوا مهتمين بالتجارة مع الاتحاد السوفيتي و في مواجهة بسبب الأزمة الاقتصادية المستمرة كان اهتمام السويديين بالتصدير إلى ذلك البلد هائلاً في عام ١٩٣٢ فاز الاشتراكيون في الانتخابات البرلمانية؛ وأصبح(بير ألبين هانسون) [٣٦] (Per Albin Hanson)رئيسًا للوزراء وريكارد ساندلر وزيرًا للخارجية اللذين كانت الكسندرا كولونتاي تعرفهما جيدا كانت ألكسندرا تعرفهما أقنعت الحكومة الجديدة عائلة فالنبرغ بتغيير استراتيجيتهم أعادت شركة (SEB) الذهب إلى الاتحاد السوفيتي مقابل تغطية تكاليف صيانة سبائك الذهب منذ عام ١٩١٧وافق الكرملين على إعادة جزء من الوديعة إلى السويد لسداد ديون الحكومة الروسية المؤقتة حقق الكرملين هدفه في حين حققت الكسندرا كولونتاي نجاحًا دبلوماسيًا آخرو لقد مُنحت وسامًا لعملها الدبلوماسي وفي منتصف عام ١٩٣٠ خاضت الكسندرا كولونتاي محادثة غير رسمية مع ماركوس فالنبرغ (الأب) Marcus Wallenberg الذي كان حينها تنحى عن إدارة البنك لكنه ظل مستشاراً نافذاً لسلطاته وخلال ذلك اللقاء القصير بدأ عدائة للشيوعية واضحاً إذ تجاوز قواعد

البروتوكول الدبلوماسي وصرح بحدة: (قد يكون الروس أمة طيبة لكنني أكره الشيوعية) يعكس ذلك اللقاء البراغماتية التي ميزت مسيرة الكسندرا كولونتاي الدبلوماسية وقدرتها على التعامل مع الشخصيات الأكثر عداءً للأيديولوجية السوفيتية[٣٧].

تؤكد مذكرات الكسندرا كولونتاي ومراسلاتها مع طبيبتها (آدا نيلسون) تطور علاقاتها مع آل فالنبرغ قبل الحرب العالمية الثانية، قضت ألكسندرا عطلتها في فندق تابع لعائلة ماركوس كان الفندق يقع بالقرب من مصحة سالتسجوبادن (Saltsgobaden Sanatorium) اذ عالجت الكسندرا كولونتاي مشاكلها القلبية ومع ذلك يصعب تحديد طبيعة علاقتهم عشية اندلاع الحرب كانت العلاقة بين بينهما قبل اندلاع الحرب العالمية الثانية متوترة عزل ستالين ليتفينوف من منصبه كمفوض شعبي للشؤون الخارجية حتى قبل إقالة هذا المفوض المخضرم بدأت عمليات التطهير في الجهاز الدبلوماسي للاتحاد السوفيتي تطال الجميع الا شخصين فقط وهما ألكسندرا كولنتاي وإيفان مايسكي ومع ذلك لم تشعر الكسندرا كولونتاي بالأمان شعرت أنها قد تُستدعى إلى موسكو في أي وقت ويحكم عليها بالإعدام أو بالسجن المؤبد[٣٨].

الأمر نفسه قد يحدث لعائلتها ففي حال اندلاع الحرب قد يُجند ابنها في الجيش لم تكن تربطها علاقات جيدة بخليفة ليتفينوف فياتشيسلاف مولوتوف(Vyacheslav Molotov) شعرت بالخوف وهي ترى العلاقات بين الاتحاد السوفيتي وألمانيا تتقارب و رات اتفاقية مولوتوف ريبنتروب(Molotov Ribbentrop) خطأً فادحًا كان آل فالنبرغ مثل الكسندرا كولونتاي يخشون اندلاع الحرب ولا سيما لم يكن واضحًا ما إذا كانت السويد ستتمكن من الحفاظ على حيادها كانت العديد من شركات آل فالنبرغ تقع في المانيا و بلجيكا وهولندا قد تُدمر الأراضي الزراعية والبضائع بسبب العمليات العسكرية [٣٩].

عندما اندلعت الحرب العالمية الثانية كانت تقيم في ستوكهولم بعد عودتها من النرويج اذ أشرفت على نقل الذهب السوفيتي من البنوك النرويجية إلى بريطانيا العظمى على الرغم من أنها انتقدت في مذكراتها سياسة ستالين الخارجية إلا أنها أيدتها رسميًا لم تتأثر كثيرًا بضم الاتحاد السوفيتي للأراضي الشرقية البولندية ودول البلطيق لكنها كانت قلقة للغاية بشأن محنة فنلندا في ١٢ تشرين الأول ١٩٣٩ أصدر الاتحاد السوفيتي مرسومًا بنقل الحدود مع فنلندا مسافة ٢٥ كيلومترًا وتأجير شبه جزيرة هانكو[٤٠] (Hankou Peninsula) لهم رفضت الحكومة الفنلندية مطالبهم في ٢٦ تشرين الثاني ١٩٣٩اندلعت الحرب السوفيتية الفنلندية[٤١].

شعرت ألكسندرا كولونتاي بصدمة كبيرة عندما علمت أن الاتحاد السوفيتي قد هاجم فنلندا كانت تعلم أن البلد الذي كانت مرتبطة به عاطفيًا قد يختفي من الخريطة عندما اندلعت الحرب تراجعت مكانتها كدبلوماسية لفقدانها أهم أصولها ولا سيما علاقاتها مع النخب السويدية كثيرون من تعاونوا معها سابقًا قطعوا كل صلة بها لم تكن ألكسندرا قلقة على نفسها فحسب بل على ابنها

وعائلتها أيضًا أرادت لهم القدوم إلى السويد حتى تأمن على سلامتهم فيما لو تم عزلها من منصبها لذلك السبب كان عليها توخي الحذر في تعاملاتها مع موسكو.(٤٢).

لم يكتفِ آل فالنبرغ بالتشديد والترقب على عكس الكسندرا كولونتاي انخرطوا في الصراع على نطاق أوسع بكثير سرعان ما أصبحو مستشارين غير رسميين للسلطات السويدية في الشؤون الاقتصادية مثّل ماركوس ستوكهولم في المحادثات مع بريطانيا العظمى في خريف عام ١٩٣٩ والتي انتهت بتوقيع اتفاقيات تجارية مربحة إلى جانب ذلك تعاون مع النخب البريطانية ومثلهم كان يكره النازيين ومع ذلك يجب التأكيد على أن جاكوب اهتم بأعمال العائلة في المانيا على الرغم من أنه في الأشهر الأولى من الحرب أقام تعاونًا مع معارضين لهتلر مثل كارل غورديلر (Carl Gordeler) وروبرت بوش (Robert Bush) كان ينقل المعلومات التي يحصل عليها من المعارضة الألمانية إلى لندن (٤٣) .

كان الأخوان قلقين بشأن التهديد القادم من الاتحاد السوفيتي شكّل ضم دول البلطيق خطرًا جسيمًا على المصالح الاقتصادية والعسكرية السويدية لكن سيطرة ستالين على فنلندا كان من شأنها أن تنهي استقلالها كانت الرغبة في إنهاء حرب الشتاء سلميًا وضمان استقلال فنلندا عن الاتحاد السوفيتي هي ما جمع فالنبرغ والكسندرا كولونتاي من الواضح أن دوافعهم كانت مختلفة كانت ألكسندرا مدفوعة بشعورها تجاه وطنها الأم كما أرادت تعزيز موقفها الذي تضرر بعد إقالة ليتفينوف كان رجال الأعمال السويديون يعتزمون حماية السويد من التقارب المباشر مع الاتحاد السوفيتي كان آل فالنبرغ من دعاة زيادة انخراط السويد في فنلندا لا سيما من خلال العمل الدبلوماسي.(٤٤).

الجدير بالذكر أن جيش المارشال (كارل غوستاف مانرهايم)(٤٥)(Carl Gustav Mannerheim's) دافع عن فنلندا بنجاح مما منح السويد الوقت لتكثيف عملياتها الدبلوماسية كان ماركوس وجاكوب من بين الأشخاص الذين أقنعوا الحكومة السويدية بالتغاضي عن اللقاءات السلام غير الرسمية بين ألكسندرا الكسندرا كولونتاي والكاتبة الفنلندية (هيلا وولجوكي) (Woljoki Hila)في كانون الثاني ١٩٤٠ وأفضت تلك اللقاءات إلى إيصال رسالة للمسؤولين في السويد في رغبة الاتحاد السوفيتي بعقد اتفاقية سلام، دون في نهاية المطاف تم إبرام اتفاقية السلام في ١٢ اذار ١٩٤٠ وكانت شروط اتفاقية السلام قاسية للغاية على فلندا اذ حصل الاتحاد السوفيتي على برزخ كاريليا (The Isthmus of Karelia)إلى جانب (فيبورغ) في روسيا والساحل الغربي والشمالي لبحيرة لادوغا(Lake Ladoga) و بما في ذلك المدن الواقعة عليها وافقت الحكومة الفنلندية على استئجار شبه جزيرة هانكو لمدة ٣٠ عامًا في المجمل، خسرت فنلندا ١٠% من أراضيها على الرغم من الجهود المشتركة لإنهاء حرب الشتاء، خلال مدة الصراع بين الاتحاد السوفيتي وفنلندا في مطلع عامي ١٩٣٩-١٩٤٠ كان هناك العديد من الأشخاص الذين

كانوا على استعداد للعب دور مبعوثي السلام بعد أن هاجم الرايخ الثالث(ادولف هتلر) (Adolf Hitler)[٤٦]الاتحاد السوفيتي في ٢٢ حزيران ١٩٤١[٤٧].

تغير الوضع عندما انضمت فنلندا إلى العمليات العسكرية ولكن فقط لاستعادة أراضيها المفقودة ومن المفارقات أن تأثير الغزو الألماني على الاتحاد السوفيتي كان له أثر أكبر على دور الكسندرا كولونتاي كدبلوماسية سوفيتية في ستوكهولم التي نظرًا لوجودها في منطقة محايدة تمكنت من إجراء محادثات مع سفراء دول المحور لم يظهر ال فيبورغ أي ردة فعل بالهجوم الألماني على الاتحاد السوفيتي ذهب ماركوس إلى فنلندا وأقام في المنطقة التي احتلها الجيش الأحمر فزعًا مما رآه في فيبورغ قرر السعي إلى اتفاق سلام آخر بين هلسنكي وموسكو و في الأشهر الأولى من الحرب لم تكن الحكومة الفنلندية ولا ستالين مهتمين بإبرام معاهدة سلام ومع ذلك كانت ألكسندرا كولونتاي وماركوس فالنبرغ مصممين على بدء مفاوضات السلام ويرى الباحثون الروس أن ألكسندرا هي من بدأت المحادثات في حين يشير المؤرخون الإسكندنافيون بأن صاحب المبادرة هو ماركوس[٤٨].

خلال المواد الأرشيفية لجهاز المخابرات السويدي التي رُفعت عنها السرية توجد نصوص لمحادثات سُمعت بالصدفة من البعثة الدبلوماسية السوفيتية تكشف تلك المعلومات أن ألكسندرا كولونتاي كانت أول من طلب الاجتماع تجدر الإشارة إلى أنه بعد مدة سعت القوى العظمى جاهدةً لإنهاء الحرب السوفيتية الفنلندية اذ كان ستالين يعتقد أيضًا أن إنهاء الصراع سيكون أكثر فائدة له وكانت السلطات السويدية مهتمة أيضًا بنجاح المفاوضات تواصل ماركوس فالنبرغ مع يوهو باسيكيفي,(Yoho Pasikivi)أحد السياسيين الفنلنديين القلائل الذين كان يرى من المستحيل ان تحقق المانيا انتصارا على الاتحاد السوفيتي و في كانون الاول ١٩٤١ [٤٩]

التقى ماركوس فالنبرغ مع السفير السابق في موسكو ومع الكسندرا كولونتاي للمرة الأولى وتكررت لقاءاتهم بانتظام خلال السنوات القليلة التالية ومن المثير للاهتمام أن جميع تكاليف إقامة الضيوف تكفل بها البنك السويدي للبنك وصرح وزير المالية الفنلندي السابق بأن ماركوس والكسندرا كولونتاي قد أصبحا صديقين لكنهما ظلا متشددين في مفاوضاتهما واشتبه في أنهما التقيا دون علمه وأكد موظفو السفارة السوفيتية أن ماركوس فالنبرغ والكسندرا كولونتاي كانا على اتصال دائم ووفقًا لمقربيهما يمكن وصف علاقتهما بالصداقة[٥٠].

مررت تقارير تتعلق بتحركات ماركوس السياسية نحو موسكو عُقدت بعض الاجتماعات خارج ستوكهولم وتحديدا في سالتسجوبادن ، تجدر الإشارة إلى أن ماركوس فالنبرغ بذل جهودًا لجعل ألكسندرا كولونتاي تشعر بالراحة نظرًا لإصابتها بشلل جزئي بعد نوبة قلبية في ايار ١٩٤٢ ولكونها مقعدة على كرسي متحرك تكثفت المحادثات الدبلوماسية في بداية عام ١٩٤٤ بالنسبة لجميع الأطراف، كان من الواضح أن هزيمة المانيا مسألة وقت لا أكثر أرادت السلطات الفنلندية

الانسحاب من الحرب بأسرع وقت ممكن ذكر احد موظفي السفارة في ستوكهولم أن ماركوس فالنبرغ بناءً على طلب الكسندرا كولونتاي مرر عروض السلام التي قدمها ستالين مباشرة إلى هلسنكي[٥١].

قام احد رجال الأعمال السويديين بترتيب لقاءات مباشرة بين ألكسندرا كولونتاي وباسيكيفي وشاركت الكسندرا كولونتاي في محادثات السلام النهائية نتيجةً لمحادثات ١٩ ايلول ١٩٤٤وقّعت فنلندا هدنة مع الاتحاد السوفيتي ولم تُوقّع معاهدة السلام حتى عام ١٩٤٧ واستعادت موسكو الأراضي التي احتلتها بعد حرب الشتاء فضلا عن قطعة الأرض الصغيرة الواقعة على نهر بيتشينغا (Pechenga River)الذي يقع اقصى الشمال غرب روسيا ووافقت هلسنكي على تأجير شبه جزيرة بوركالانييمي (Porkkalanniemi) هي واحدة من أهم النقاط الجغرافية والاستراتيجية في فنلندا وترتبط بروابط تاريخية وثيقة جداً بجارتها "شبه جزيرة هانكو" للاتحاد السوفيتي لمدة ٥٠ عامًا وعلى إدارة سياستها الخارجية بما يتوافق مع سياسات الاتحاد السوفيتي اذ كانت المرحلة الأخيرة من الحرب العالمية الثانية المدة الأكثر غموضًا في العلاقات بين ألكسندرا الكسندرا كولونتاي وعائلة فالنبرغ [٥٢].

ظلت الأحداث اللاحقة غامضة بين الطرفين بسبب عدم إمكانية الوصول إلى المواد الأرشيفية في الاتحاد السوفيتي ولم يقتصر التعاون بين ألكسندرا الكسندرا كولونتاي وعائلة فالنبرغ على الجانب السياسي فحسب، بل امتدّ ليشمل الجانبين الاجتماعي والاقتصادي أيضًا. بحسب العديد من المصادر الأرشيفية التي جمعها صحفيون سوفييت مقيمون في السويد أرسلت منظمات خيرية مدعومة من بعض الرأسماليين السويديين هدايا للأيتام من الاتحاد السوفيتي، وكان من بينها منظمات مدعومة من ماركوس ويعقوب وفي عام ١٩٤٤ عُقدت محادثات تجارية بين الاتحاد السوفيتي والسويد رسميًا لم يشارك آل فالنبرغ فيها ومثّل رأسمالي ستوكهولم أكسل جونسون[٥٣] ا Johnsonفي ذلك الوقت كان أشهر أفراد عائلة فالنبرغ راؤول فالنبرغ مقيمًا في السويد، ولأسباب غير معروفة، التقى سكرتير سفارة السويد في هنغاريا اذ أنقذ أشخاصًا من أصل يهودي من الموت، بألكسندرا كولونتاي قبل مغادرته إلى المجر ومن المعروف أيضًا أنه تحدث مع ماركوس في الوقت نفسه ولا نعلم ما دار بين راؤول وألكسندرا من المحتمل أن عائلته حاولت بشكل غير رسمي إبرام اتفاقيات تجارية أوسع مع الاتحاد السوفيتي؛ لكن لو كان الأمر كذلك لكانت المفاوضات قد أُجريت من قِبل رجال أعمال أكثر خبرة- ماركوس أو جاكوب - وليس من قِبل ابن أخيهما. [٥٤] .

احتمال أن يكون فالنبرغ قد التقى الكسندرا كولونتاي شخصيًا في ستوكهولم لسوء الحظ لا يمكن إثبات ذلك طالما لا يوجد وصول إلى الأرشيف الروسي و تُعدّ رواية إرزيسبيت كيميني (Erzsébet Kemény)دليلًا على أن راؤول فالنبرغ كان يعد ألكسندرا الكسندرا كولونتاي جديرة

بالثقة لا نعلم ما الذي أثّر على حكمه في حين كان ذلك نتيجة لقاء مباشر ومحادثة هاتفية مع الكسندرا كولونتاي أو ربما كان رأي ماركوس بشأن ألكسندرا هو الذي أثّر بشكل كبير على نظرته للسفيرة السوفيتية ارتبطت الأحداث اللاحقة في حياة راؤول فالنبرغ ارتباطًا وثيقًا بألكسندرا الكسندرا كولونتاي في كانون الثاني ١٩٤٥ اختفى الدبلوماسي السويدي جونسون اكسل بعد أن اجتاح الجيش الأحمر هنغاريا(٥٥).

لم يستطع أحد تفسير ما حدث له زعمت موسكو أنها لا تعلم شيئًا عن مكان وجوده كان سلوك ألكسندرا كولونتاي مفاجئًا بعد أن اجتاح الجيش الأحمر هنغاريا اختفى جونسون السويدي حتى ذلك الحين كانت موالية لستالين حتى وإن كانت لديها شكوك حول السياسة الخارجية للاتحاد السوفيتي فقد أوضحتها خلال اجتماعاتها مع ليتفينوف أو مولوتوف حاولت تنفيذ الأوامر التي تتلقاها من موسكو ففي كانون الثاني ارسلت حملة من المعلومات الى والدة اكسل جونسون والتي قالت فيها **(راؤول فالنبرغ وممتلكاته الشخصية تحت حماية السلطات العسكرية للاتحاد السوفيتي ولما لم تتدخل الحكومة السويدية للدفاع عن دبلوماسيها)**اتصلت السفيرة السوفيتية (بإنجريد)(Bangred) زوجة وزير الخارجية السويدي كريستيان غونتر (Christian Gunter) ولا تزال دوافع الكسندرا كولونتاي مجهولة: فقد سربت معلومات عن راؤول فالنبرغ إلى أقرب أفراد عائلته مما عرّض حياتها وحياة عائلتها للخطر وثمة احتمال آخر هو أن ذلك كان جزءًا من لعبة ستالين الخبيثة والتي يمكن العثور على أدلة عليها ربما تكون ألكسندرا الكسندرا كولونتاي قد سربت رسالتها عن فالنبرغ إلى أقرب أفراد عائلته لشعورها بالامتنان لإنقاذ فنلندا البلد الذي احبتة ولهذا السبب اتصلت كولنتاي بزوجة وزير الخارجية السويدي بهدف إجبار ستوكهولم على رد فعل أكثر حدة (٥٦).

ذلك ما لم يحدث قط وفقًا لباحثين من المجموعة الروسية السويدية التي تُعنى بتاريخ فالنبرغ فإن تصرفات السفيرة السوفيتية لم تكن مقبولة لدى القيادة السوفيتسسة و بعد سنوات أدلت سكرتيرة الكسندرا كولونتاي إيما لورنتسون (Emma Laurentson) بشهادتها قائلةً إنه بعد عودتها إلى الوطن حققت الكسندرا كولونتاي في قضية فالنبرغ واكتشفت أنه توفي في سجن بموسكو لاحقًا وتحت ضغط من أعلى السلطات تحدثت عن تاريخ فالنبرغ وفقًا لسياسة الدعاية السوفيتية ثمة عامل آخر قد يُثبت صحة نظرية أن السفيرة السوفيتية تصرفت باستقلالية في رغبتها بمساعدة وفالينبرغ (٥٧).

لم يكن من الواضح أن سبب إقالة الكسندرا كولونتاي من منصبها في ستوكهولم هو تسريبها معلومات عن فالنبرغ إلى أقرب أفراد عائلته على اثر ذلك الموقف رُشّحت الكسندرا كولونتاي لجائزة نوبل للسلام لمساهمتها في المفاوضات بين فنلندا والاتحاد السوفيتي اثار ذلك الترشيح غضب ستالين الذي كان يرغب في استلام الجائزة بنفسه و نتيجةً لغضبه تم تغيير

السفير في السويد وبالمثل لم تكن تهمة التجسس الموجهة ضد الكسندرا كولونتاي بالضرورة مرتبطة بقضية راؤول فالنبرغ فقد ظهرت المعلومات حول اتصالات الكسندرا كولونتاي بوالدة راؤول في أولى المنشورات المخصصة لسكرتيرة السفارة السويدية، وظهرت الاتهامات الموجهة إليها قبيل وفاتها عام ١٩٥٢ ويجدر التأكيد على أن المحققين اعتقدوا أنها تعاونت مع جهاز المخابرات البريطاني وليس السويدي(٥٨).

خلال سيرتها الذاتية التي نُشرت عام ١٩٤٧رسمت إيزابيل دي بالينسيا (Isabel de Palencia) الدبلوماسية الإسبانية وصديقة الكسندرا كولونتاي المقربة وكاتمة أسرارها صورةً لالكسندرا كولونتاي وهي تشعر باليأس إزاء الوضع في موسكو كتبت بالينسيا: "**خلال تلك الأيام العصيبة، كان قلبي يعتصر ألمًا على ألكسندرا... كنت قلقة عليها لأنني كنت أعلم أنها لا بد أن تشعر بأن أحكام الإعدام لا رجعة فيها لدرجة أنه لا بد من التردد في تطبيقها. وكان هناك، بالنسبة لها، عذاب إضافي نابع من حقيقة أن هؤلاء الرجال كانوا أصدقاءها ورفاقها**.. و تقبّل أعضاء الأوساط الدبلوماسية والطبقات الأرستقراطية في ستوكهولم الكسندرا كولونتاي (٥٩).

خلال حفل عشاء رسمي أقامته وزارة الخارجية السويدية حضره أعضاء من الحكومة السويدية والسلك الدبلوماسي، تذكرت إيزابيل دي بالينسيا قائلةً: "**الوزيرة السوفيتية تحظى بشعبية حتى في هذا الوسط. إنها تتمتع بذكاء ساحر، ومعرفتها باللغات بالطبع تُعدّ عونًا كبيرًا في تلك الليلة سمعتها تتحدث الإنجليزية والفرنسية والألمانية والسويدية بطلاقة تامة.**" ومهما كانت خلافات ألكسندرا كولونتاي مع ستالين وأساليبه فقد عارضت هتلر ولم يكن أمامها رسميًا خيار سوى دعم سياسات ستالين الخارجية تجاه النازيين من أبرز إنجازات السفيرة السوفيتية الكسندرا كولونتاي في ستوكهولم نجاح مفاوضات السلام بين الاتحاد السوفيتي وفنلندا (٦٠).

الخاتمة

أن العمل الدبلوماسي في القرن العشرين لم يعد مقتصراً على القنوات الرسمية، بل أصبح يعتمد على قدرة الدبلوماسي في توظيف العلاقات الشخصية والاتصالات غير المباشرة لإدارة الأزمات الدولية، كما تؤكد تجربتها أن نجاح السياسة الخارجية السوفيتية في بعض الملفات الإسكندنافية لم يكن نتاج قوة الدولة وحدها، بل ارتبط أيضاً بوجود شخصيات دبلوماسية امتلكت قدراً عالياً من المرونة السياسية والقدرة على قراءة المتغيرات الدولية.

أن الدبلوماسية الفردية يمكن أن تؤدي دوراً يفوق أحياناً تأثير المؤسسات الرسمية، إذ إن المبادرات الشخصية التي قادتها الكسندرا كولونتاي أسهمت في خلق مساحات للتفاوض والتسوية في ظل ظروف دولية شديدة التعقيد. كما برهنت تجربتها على أن الدبلوماسي الناجح هو الذي يستطيع التوفيق بين الالتزام بتوجهات دولته والمحافظة على هامش من الاستقلالية في تقدير المواقف والأحداث.

من جانب آخر، تكشف مسيرة الكسندرا كولونتاي عن التناقض القائم بين الأيديولوجيا والمصلحة السياسية؛ فالدول، مهما رفعت من شعاراتها الفكرية، تبقى محكومة في نهاية المطاف بمنطق المصلحة ومتطلبات الأمن القومي. لذلك جاءت السياسة السوفيتية تجاه السويد وفنلندا مثالاً واضحاً على تغليب البراغماتية السياسية على الاعتبارات الأيديولوجية.

ختامًا، تؤكد هذه الدراسة أن ألكسندرا كولونتاي لم تكتسب أهميتها التاريخية لأنها أول امرأة شغلت منصباً دبلوماسياً رفيعاً فحسب، بل لأنها قدمت نموذجاً لدبلوماسية استطاعت أن تؤثر في مجريات الأحداث الدولية وأن تثبت أن الدور الفردي للشخصيات السياسية قد يكون عاملاً حاسماً في صناعة التحولات التاريخية الكبرى.

الهوامش

(١) اثير رياض إبراهيم، "الفلسفة السياسية عند روزا لوكسمبورغ وألكسندرا كولونتاي"، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٢٠، ص١١٩.

(2) GREGORY A. ISACHENKO, The landscape of the Karelian Isthmus And its imagery since 1944, p 48

(3) Alex Zukas Kollontai, Alexandra (1952–1872) International Encyclopedia of Revolution and Protest, ed. Immanuel Ness, Blackwell Publishing, 2009, pp. 1979–1980.

(4) Kollontai, Alexandra. "The Workers' Opposition." Solidarity Pamphlet No.

(5) A.D. Smith, The Origins of Nations, Ethnic and Racial Studies 1989 vol. 12, no 3, s. 342.

(٦) كونستانتين نيكولا يفيتش بستوزيف ريومين (١٨٢٩–١٨٩٧): ولد عام ١٨٢٩ في موسكو ويُعد من أبرز المؤرخين الروس في القرن التاسع عشر، تخصص في دراسة تاريخ روسيا القديمة والوسيطة، وعمل أستاذاً للتاريخ في جامعة سانت بطرسبورغ، اشتهر بإسهاماته في تطوير الدراسات التاريخية الروسية واعتماده المنهج النقدي في تحليل المصادر التاريخية، كما ارتبط اسمه بالدورات التعليمية العليا للنساء المعروفة بـ «دورات بستوزيف، التي أسهمت في توسيع فرص التعليم العالي للمرأة في روسيا . توفي عام ١٨٩٧. للمزيد من التفاصيل ينظر إلى: Anniversary of a Russian academician, historian and publicist Konstantin Bestuzhev-Ryuminhttps://www.prlib.ru/en/history/619266

(٧) فيكتور بتروفيتش أوستروغورسكي (١٨٤٠–١٩٠٢) : ولد عام ١٨٤٠ في الإمبراطورية الروسية، وكان أديباً ومربياً وناقداً أدبياً بارزاً. اهتم بقضايا التعليم وتطوير المناهج التربوية، ودعا إلى نشر الثقافة والمعرفة بين مختلف فئات المجتمع. عمل في التدريس والكتابة الصحفية، وألف عدداً من الدراسات والمقالات الأدبية والتربوية التي أسهمت في تنمية الفكر التعليمي في روسيا خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر . توفي عام ١٩٠٢. للمزيد من التفاصيل ينظر إلى: В.П. ОСТРОГОРСКИЙ-ПУБЛИЦИСТ 0 История ПРОБЛЕМАХ школьного

ПРЕПОДАВАНИЯСЛОВЕСНОСТИ
Литературного образования, педагогическая публицистика,
Педагогическая журналистика. Ю.В. Лазарев, С 76.

(٨) اثير رياض ابراهيم، المصدر السابق،ص١٢١.

(٩) المصدر نفسه،. ص١٢١.

(10) Ibid, p342.

(١١)اثير رياض ابراهيم، المصدر السابق ص١٢٣.

(١٢) اتفاقية كراسين: في ١٥ أيار ١٩٢٠ هي الاتفاقية التي وقعت بين ليونيد كراسين (ممثل الوفد التجاري السوفيتي) مع اتحاد المصدرين السويديين في ستوكهولم. كانت السويد من أوائل الدول التي كسرت الحصار الاقتصادي عملياً، وتضمنت الاتفاقية توريد منتجات صناعية ضخمة (أبرزها ١٠٠٠ قاطرة بخارية من شركة "نوهاب" NOHAB السويدية مقابل الذهب الروسي للمزيد من المعلومات ينظر الى :

The Prospects of Bolshevik Russia the published , version in Kaizo. , vol. 15 uncertain paths to freedom 1919–22,p.226

(13) Åsmund Egge, GRIGORY ZINOVIEV, LENIN'S RIGHT-HAND MAN, Routledge Histories Of Central and Eastern Europe, First published 2026 , p 7.

(١٤) هيالمار برانتينغ (١٨٦٠–١٩٢٥): وُلد عام ١٨٦٠ في ستوكهولم، وتلقى تعليمه في جامعة أوبسالا قبل أن يتجه إلى العمل الصحفي والسياسي، انضم إلى الحركة الاشتراكية السويدية في ثمانينيات القرن التاسع عشر، وأسهم عام ١٨٨٩ في تأسيس الحزب الاشتراكي الديمقراطي السويدي، وأصبح أحد أبرز قادته، انتُخب عضوًا في البرلمان السويدي عام ١٨٩٧، واستمر في نشاطه البرلماني لسنوات طويلة. تولى رئاسة الوزراء ثلاث مرات خلال المدد (١٩٢٠–١٩٢١)، و(١٩٢١–١٩٢٣)، و(١٩٢٤–١٩٢٥)، وقاد حكومات عملت على تعزيز الإصلاحات الديمقراطية والاجتماعية في السويد. كما شغل منصب وزير الخارجية عام ١٩٢٤. عُرف بدعمه للتعاون الدولي وتسوية النزاعات بالطرق السلمية، وحصل على جائزة نوبل للسلام عام ١٩٢١ تقديرًا لجهوده في دعم السلام الدولي وعمله في عصبة الأمم. توفي عام ١٩٢٥. للمزيد من التفاصيل ينظر إلى:

Nicholas Aylott, ‘After the Divorce: Social Democrats and Trade Unions in Sweden’, Party Politics, Vol. 9, No. 3 2003 , p. 371.

(١٥)معاهدة رابالو (١٩٢٢) نقطة تحول دبلوماسية كسرت العزلة الدولية عن ألمانيا وروسيا السوفيتية بعد الحرب العالمية الأولى. نصت المعاهدة على استئناف العلاقات الدبلوماسية الكاملة والتنازل المتبادل عن ديون الحرب والتعويضات المالية. وفرت المعاهدة غطاءً لتعاون عسكري واقتصادي سري مكن ألمانيا من تطوير سلاحها بعيداً عن قيود "فيرساي للمزيد من المعلومات انظر الى:

German-Russian Treaty of Rapallo (April 16, 1922), in the Avalon Project, Documents in Law, History, and DiplomacyVolume 6. Weimar Germany, 1918/19–1933 , p .1-3

(16) Alastair Coucho-Williams, "Soviet Diplomacy and the Comintern 1921-1927", Historical Journal (Aberystwyth University), 2013, p.11

(17) Ibid , p.12P .١٣٨ ؛ اثير رياض إبراهيم, المصدر السابق ص

(١٨) ماريهامن هي عاصمة جزر أولاند، وهي منطقة تتمتع بالحكم الذاتي وتتبع لجمهورية فنلندا، وتقع في بحر البلطيق بين السويد وفنلندا.للمزيد المعلومات ينظر الى :

Lara Band, "Memorialisation in Norrtälje, Mariehamn and Pargas: 1881–1939," Journal of Open Archaeology Data 2 , 2013 , p. 1-4

(19) Perry I. Young, M. A. The Dialectics of War: Left and Right Ideologies of War, Peace, and Militarism in Russia and Sweden, 1914-1945. Dissertation, Georgetown University, Graduate School of Arts and Sciences. Submitted in partial fulfillment of the requirements for the Degree of Doctor of Philosophy in History.Washington, D.C.10 April, 2024 , p.253

(20) Perry I. Young, M. A.op.cit , p. 254

(21) Valentina Canepa, WAVE Intern, Feminist Network Promoting Human Rights of Women, their Children, and Girls, Inspiring Thursday: Alexandra Kollontai , May 16, 2019 , https://wave-network.org/inspiring-thursday-alexandra-kollontai/

(22)Soma Marik , Representing Women in the Struggle for Socialism: Alexandra Kollontai and Lydia Chukovskaia as Alternatives to Socialist Realism P.302

(23) Åsmund Egge , op.cit . p. 25

(٢٤)غوستاف مولر (١٨٨٤–١٩٧٠): وُلد عام ١٨٨٤ في مدينة مالمو، وانضم إلى الحزب الاشتراكي الديمقراطي السويدي في مطلع القرن العشرين، وعمل في مجال الصحافة والنشاط السياسي، انتُخب عضوًا في البرلمان السويدي عام ١٩١٨، وأصبح من أبرز قيادات الحزب الاشتراكي الديمقراطي، شغل منصب وزير الشؤون الاجتماعية خلال المدة (١٩٢٤–١٩٢٦)، ثم تولى المنصب مرة أخرى بين عامي (١٩٣٢–١٩٥١)، وأسهم بصورة كبيرة في بناء نظام الرعاية الاجتماعية في السويد وتطوير سياسات الضمان الاجتماعي والتأمينات العامة. عُدَّ أحد أبرز مهندسي دولة الرفاه السويدية في القرن العشرين، واستمر في نشاطه السياسي حتى تقاعده في ١٩٥١، توفي عام ١٩٧٠. للمزيد من التفاصيل ينظر إلى: Edebalk, Per Gunnar. Den svåra debuteten: Gustav Möller som socialminister 1924–1926. Research Reports in Social Work, 2019:7. Lund: School of Social Work, Lund University, 2019, p5-7.

(25) Åsmund Egge , op.cit . p. 25

(26) ibid , p.26

(27) ibid, p. 26

(28) Isabella Gurin , Death and Vengeance Behind Every Corner: The Great Purge and the Psychology of Joseph Stalin , Young Historians Conference , 2023 , p.6

(٢٩) مكسيم ليتفينوف (١٨٧٦-١٩٥١): وُلد عام ١٨٧٦ في مدينة بياليستوك التابعة للإمبراطورية الروسية، وانخرط في الحركة الثورية منذ شبابه، وانضم إلى حزب العمال الاشتراكي الديمقراطي الروسي عام ١٨٩٨، ثم التحق بالجناح البلشفي بقيادة فلاديمير لينين بعد انقسام الحزب عام ١٩٠٣، شارك في النشاط الثوري ضد الحكم القيصري وتعرض للاعتقال والنفي عدة مرات. بعد نجاح الثورة الروسية عام ١٩١٧ تولى عددًا من المهام الدبلوماسية، وعُيّن نائبًا لمفوض الشعب للشؤون الخارجية بين عامي ١٩٢١ و١٩٣٠. شغل منصب مفوض الشعب للشؤون الخارجية (وزير الخارجية) للاتحاد السوفيتي خلال المدة (١٩٣٠-١٩٣٩)، وقاد سياسة الانفتاح الدبلوماسي السوفيتي وسعى إلى تعزيز الأمن الجماعي والتعاون الدولي في مواجهة التهديدات الفاشية، كما مثّل الاتحاد السوفيتي في عصبة الأمم عام ١٩٣٤. وفي عام ١٩٤١ عُيّن سفيرًا للاتحاد السوفيتي لدى الولايات المتحدة، واستمر في منصبه حتى عام ١٩٤٣، ثم عمل نائبًا لوزير الخارجية حتى عام ١٩٤٦، يُعد من أبرز الدبلوماسيين السوفييت في النصف الأول من القرن العشرين، وتوفي عام ١٩٥١..للمزيد من التفاصيل ينظر الى:
GEoffery, Roberts , Litvinov's Lost Peace, 1941–1946 Journal of Cold War Studies , Vol. 4, No. 2, Spring 2002, pp. 23–54

(30) Åsmund Egge , Soviet Diplomacy in Norway and Sweden in the Interwar Years: The Role of Alexandra Kollontai , op.cit , p.91

(31) Natalia Novikova and Kristen Ghodsee , Alexandra Kollontai (1872–1952): Communism as the Only Way Toward Women's Liberation Editor: F. de Haan , CHAPTER 3 Publisher , Springer Nature Switzerland AG, 2023 ,P78

(٣٢) كيرستين هيسلغرين (١٨٧٢-١٩٦٢): وُلدت عام ١٨٧٢ في ستوكهولم، وعملت في مجال الإصلاح الاجتماعي وقضايا المرأة منذ أواخر القرن التاسع عشر، شغلت منصب مفتشة شؤون النساء في القطاع الصناعي خلال المدة (١٩١٢-١٩٣٤)، وأسهمت في تحسين ظروف العمل والحقوق الاجتماعية للنساء العاملات. وفي عام ١٩٢١ أصبحت أول امرأة تُنتخب عضوًا في المجلس الأول للبرلمان السويدي، واستمرت في عضويته حتى عام ١٩٤٤، عُرفت بدفاعها عن حقوق المرأة والإصلاحات الاجتماعية، كما شاركت في عدد من المنظمات النسوية والدولية، وكانت عضوًا في وفد السويد إلى عصبة الأمم خلال عشرينيات وثلاثينيات القرن العشرين، وأسهمت في مناقشة قضايا العمل والمرأة والتعاون الدولي، تُعد من أبرز الشخصيات النسوية والسياسية في السويد خلال النصف الأول من القرن العشرين، توفيت عام ١٩٦٢..للمزيد من التفاصيل ينظر إلى:

Buchert, L. Kerstin Hesselgren (1872-1964). Prospects: Quarterly Review of UNESCO: International Bureau of Educatio Comparative Education, XXXIV(1),2004, 127-136.

(٣٣) راؤول فالنبرغ (١٩١٢-١٩٤٧): وُلد عام ١٩١٢ بالقرب من ستوكهولم لعائلة سويدية أرستقراطية عريقة، ودرس الهندسة المعمارية في الولايات المتحدة وتخرج عام ١٩٣٥، ثم اتجه إلى عالم التجارة والأعمال الدولية، عُيّن عام ١٩٤٤ مبعوثًا دبلوماسيًا سويديًا خاصًا في هنغاريا، حيث نجح في إنقاذ عشرات الآلاف من اليهود المجريين من المحرقة النازية من خلال إصدار وثائق الحماية السويدية وإنشاء بيوت آمنة تتمتع بحصانة دبلوماسية، وفي ١٧ كانون الثاني ١٩٤٥ اعتقلته القوات السوفيتية (الجيش الأحمر) بعد دخولها المجر، ونُقل إلى موسكو للاشتباه في قيامه بأعمال تجسس، لتتقطع أخباره منذ ذلك الحين. أعلنت السلطات السوفيتية لاحقًا أنه توفي في سجن لوبيانكا عام ١٩٤٧ إثر نوبة قلبية، إلا أن ملابسات وفاته ظلت موضع جدل وشكوك دولية لسنوات طويلة، ويُعد من أبرز الشخصيات الإنسانية في القرن العشرين لما قدمه من جهود لإنقاذ ضحايا الاضطهاد النازي، ولم تعلن السويد وفاته رسميًا إلا عام ٢٠١٦. للمزيد من التفاصيل ينظر الى :

About Raoul Wallenberg Saved Thousands During The Second World War

https://rwi.lu.se/about/about-raoul-wallenberg/

(34)Ratuszniak, Jan. "Contact Between Alexandra Kollontai and the Wallenberg Family (1930–1945)." Zapiski Historyczne, vol. 82, no. 3, 2017, pp. P.497

(35) Bengtsson, Erik, and Jakob Molinder. What Happened to the Incomes of the Rich during the Great Levelling? Evidence from Swedish Individual-level Data, 1909–1950. Lund University, Lund Papers in Economic History, no. 2021 ,p.5

(٣٦) بير ألبين هانسون (١٨٨٥-١٩٤٦): وُلد عام ١٨٨٥ في مدينة مالمو، وانضم في شبابه إلى الحزب الاشتراكي الديمقراطي السويدي، وبرز كأحد قياداته البارزين في مطلع القرن العشرين، انتُخب عضوًا في البرلمان السويدي عام ١٩١٨، وتولى منصب وزير الدفاع بين عامي ١٩٢٠ و١٩٢٥، وفي عام ١٩٢٥ أصبح زعيم الحزب الاشتراكي الديمقراطي، وقاد الحزب إلى السلطة عام ١٩٣٢، شغل منصب رئيس وزراء السويد خلال المدة (١٩٣٢-١٩٣٦) ثم (١٩٣٦-١٩٤٦)، باستثناء فترة قصيرة عام ١٩٣٦، اشتهر بطرحه مفهوم "بيت الشعب" (Folkhemmet)، الذي أصبح الأساس الفكري لدولة الرفاه السويدية، وعمل على توسيع برامج الضمان الاجتماعي والإصلاحات الاقتصادية، كما قاد السويد خلال سنوات الحرب العالمية الثانية وحافظ على سياسة الحياد السويدي رغم التحديات الدولية، يُعد من أبرز رجال الدولة في تاريخ السويد الحديث، وتوفي عام ١٩٤٦ أثناء توليه رئاسة الوزراء. للمزيد من التفاصيل ينظر الى :

Per Albin Hansson (1885-1946)

https://commons.wikimedia.org/wiki/File:Per_Albin_Hansson

(37) Bengtsson, Erik, and Jakob Molinder , OP.CIT , p .5023

(38) Dymitr Wołkogonow, Rudolf Pichoja and Anatolij Prokopenko. Raoul Wallenberg. Redosvisningen från den svensk-ryska arbetsgruppen, pp. 12–16. 35

(39) ibid , p. 15

(٤٠)شبه جزيرة هانكو :هي اقصى نقطة في جنوب البر الرئيسي الفلندي وتبرز في بحر البلطيق لتفصل بين خليج فلندا والمياه المفتوحة تشتهر بطبيعتها الخلابة وشواطئها الرملية الطويلة وأهميتها الاستراتيجية والتاريخية العسكرية للمزيد من المعلومات ينظر الى :

Hankø – a charming island https://www.visitnorway.fr/listings/hanko-a-charming-island/23513/

(41)Andrzej Kastory, Finlandia w polityce mocarstw 1939 –1940, Kraków 1993, pp. 25–30, 49

(42) ndrzej Kastory, Złowrogie sąsiedztwo. Rosyjska polityka wobec europejskich państw ościennych w latach 1939–1940, Kraków 1998, pp. 84–87

(43) ibid , p. 95–96.

(44) J a n R a t u s z n i a k .op.cit , p 74

(٤٥)كارل غوستاف مانرهايم (١٨٦٧-١٩٥١): وُلد عام ١٨٦٧ في فنلندا، والتحق بالخدمة العسكرية في الجيش الروسي عام ١٨٨٧، وتدرج في المناصب العسكرية حتى أصبح أحد كبار ضباطه. شارك في الحرب الروسية اليابانية والحرب العالمية الأولى. وبعد استقلال فنلندا عام ١٩١٧ قاد القوات الحكومية في الحرب الأهلية الفنلندية، وحقق النصر على القوات الحمراء، مما عزز مكانته الوطنية. شغل منصب وصيّ الدولة الفنلندية بين عامي ١٩١٨ و١٩١٩، ثم تولى رئاسة مجلس الدفاع الوطني خلال المدة (١٩٣١-١٩٣٩). قاد القوات الفنلندية خلال حرب الشتاء ضد الاتحاد السوفيتي، ثم خلال حرب الاستمرار بين عامي ١٩٤١ و١٩٤٤. وفي عام ١٩٤٤ انتُخب رئيسًا لفنلندا، واستمر في منصبه حتى عام ١٩٤٦، حيث أشرف على خروج بلاده من الحرب وإعادة بناء علاقاتها الدولية. يُعد من أبرز القادة العسكريين والسياسيين في تاريخ فنلندا الحديث، وتوفي عام ١٩٥١. للمزيد من التفاصيل ينظر إلى : Białokur, Marek. "The closer I knew Poles the better I understood them and the better I felt among them. Poland and Poles in the Biography of Carl Gustaf Emil Mannerheim." Journal on European History of Law 3, no. 1 (2012): p106–111

(٤٦) أدولف هتلر (١٨٨٩-١٩٤٥): وُلد عام ١٨٨٩ في مدينة براوناو آم إن، وانتقل إلى ميونخ عام ١٩١٣. خدم في الجيش الألماني خلال الحرب العالمية الأولى، وانضم عام ١٩١٩ إلى حزب العمال الألماني الذي تحول لاحقًا إلى الحزب النازي، وأصبح زعيمه عام ١٩٢١. قاد محاولة انقلاب فاشلة عام ١٩٢٣ عُرفت باسم انقلاب ميونخ، وسُجن على إثرها، وخلال فترة سجنه ألّف كتابه كفاحي. عُيّن مستشارًا لألمانيا عام ١٩٣٣، ثم أصبح رئيسًا للدولة عام ١٩٣٤، جامعًا السلطتين التنفيذية والتشريعية بيده للمزيد من التفاصيل ينظر إلى: محمد عبد السالم عبد الصادق , الإنتاج الفنى لـ " أدولف هتلر" بين القيمة التاريخية والاستثمار السياسى , مجلة الفنون والعلوم الإنسانية , كلية الفنون الجميلة , جامعة الإسكندرية , ٢٠٢٤ , ص١-٨؛ قاسم عبد الأمير وسيم، "أدولف هتلر وسياسته للتخلص من البنود العسكرية في معاهدة فرساي ١٩٣٣-١٩٣٩" أطروحة دكتوراه(منشورة) ، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٧.

(47) J a n R a t u s z n i a k .op.cit , p 74

(48) Andrzej Kastory, Złowrogie sąsiedztwo. Rosyjska polityka wobec europejskich państw ościennych w latach 1939 –1940, Kraków 1998, pp. 84

(49) ibid , p.85

(50)Contact Between Alexandra Kollontai and the Wallenberg Family ,OP.CIT , P.75

(51) ibid , p.76

(52) Raoul Wallenberg: Report of the Swedish-Russian Working Group. Stockholm, Sweden, Ministry for Foreign Affairs, 2000, p.61

(٥٣) أكسل أكسلسون جونسون (١٨٨٨–١٩٥٠): وُلد عام ١٨٨٨ في ستوكهولم، وينتمي إلى عائلة جونسون المعروفة في مجال التجارة والشحن البحري. تولى إدارة مجموعة أكسل جونسون الاقتصادية بعد وفاة والده عام ١٩١٠، وعمل على توسيع نشاطها في مجالات الشحن البحري والتجارة والصناعة والطاقة، أصبح من أبرز رجال الأعمال السويديين خلال النصف الأول من القرن العشرين، وأسهم في تطوير العلاقات التجارية بين السويد والعديد من الدول الأوروبية. شغل مناصب قيادية في عدد من المؤسسات الاقتصادية والصناعية السويدية خلال المدة (١٩١٠–١٩٥٠)، وكان له تأثير بارز في الاقتصاد السويدي. كما عُرف بدعمه للمشروعات الثقافية والتعليمية والبحثية في السويد. استمر في إدارة إمبراطوريته التجارية حتى وفاته عام ١٩٥٠، ويُعد من أبرز رجال الأعمال السويديين في القرن العشرين. للمزيد من التفاصيل ينظر الى :

Contact Between Alexandra Kollontai and the Wallenberg Family ,OP.CIT , P.77

(54) Raoul Wallenberg. Redosvisningen från den svensk-ryska arbetsgruppen, , OP/CIT , p. 38.

(55) Stéphane Courtois, Nicolas Werth, Jean-Luis Panne, Andrzej Paczkowski, Karel Bartosek, Jean-Luis Margolin [et al.], Czarna księga komunizmu, Warszawa 1999, p. 238

(56) Stéphane Courtois , P. 239

(57) Bengt Jangfeldt, he Hero of Budapest: he Triumph and Tragedy of Raoul Wallenberg, New York 2014, pp. 314

(58) ibid , p. 360

(59) ALEXANDRA KOLLONTAI (1872–1952): COMMUNISM AS THE ONLY WAY OP.CIT , P.79

(60) ibid , p.80

المصادر

أولاً: الوثائق المنشورة

- باللغة الإنكليزية

1. German-Russian Treaty of Rapallo (April 16, 1922), in the Avalon Project, Documents in Law, History, and Diplomacy, Vol. 6, Weimar Germany, 1918/19-1933, pp. 1-3.

2. Raoul Wallenberg: Report of the Swedish-Russian Working Group, Stockholm, Ministry for Foreign Affairs, 2000.

3. Raoul Wallenberg. Redosvisningen från den svensk-ryska arbetsgruppen, Stockholm, 2000.

اللغة السويدية

1. Raoul Wallenberg. Redosvisningen från den svensk-ryska arbetsgruppen, Stockholm, 2000.

ثانياً: الموسوعات.

باللغة الإنكليزية

1. Alex Zukas, "Kollontai, Alexandra (1872-1952)," in Immanuel Ness (ed.), International Encyclopedia of Revolution and Protest, Blackwell Publishing,
2009,.

ثالثاً: الرسائل والأطاريح الجامعية

أ- باللغة العربية

١.أثير رياض إبراهيم، "الفلسفة السياسية عند روزا لوكسمبورغ وألكساندرا كولونتاي"، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٢٠.

٢. قاسم عبد الأمير وسيم، أدولف هتلر وسياسته للتخلص من البنود العسكرية في معاهدة فرساي ١٩٣٣-١٩٣٩، أطروحة دكتوراه (منشورة)، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٧.

ب- باللغة الإنكليزية

1. Perry I. Young, The Dialectics of War: Left and Right Ideologies of War, Peace, and Militarism in Russia and Sweden, 1914-1945, Dissertation Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for

the Degree of Doctor of Philosophy in History, Georgetown University, Washington D.C., 2024.

رابعاً: الكتب

- باللغة الإنكليزية

1. Cathy Porter, Alexandra Kollontai, Virago Limited, London, 1980.

2. Åsmund Egge, Grigory Zinoviev: Lenin's Right-Hand Man, Routledge Histories of Central and Eastern Europe, First Published, 2026

3. Bengt Jangfeldt, The Hero of Budapest: The Triumph and Tragedy of Raoul Wallenberg, New York, 2014.

4. Stéphane Courtois, Nicolas Werth, Jean-Louis Panné, Andrzej Paczkowski, Karel Bartosek and Jean-Louis Margolin, The Black Book of Communism, Harvard University Press.

5. The Prospects of Bolshevik Russia, in Uncertain Paths to Freedom, 1919–1922, Vol. 15.

اللغة البولندية

1. Andrzej Kastory, Finlandia w polityce mocarstw 1939–1940, Kraków, 1993

2. Andrzej Kastory, Zł owrogie sąsiedztwo. Rosyjska polityka wobec europejskich państw ościennych w latach 1939–1940, Kraków, 1998.

3. Stéphane Courtois et al., Czarna księga komunizmu, Warszawa, 1999.

خامساً: البحوث والدراسات المنشورة

أ- باللغة العربية

محمد عبد السالم عبد الصادق، «الإنتاج الفني لأدولف هتلر بين القيمة التاريخية والاستثمار السياسي»، مجلة الفنون والعلوم الإنسانية، كلية الفنون الجميلة، جامعة الإسكندرية، ٢٠٢٤.

ب- باللغة الإنكليزية

1. Natalia Novikova and Kristen Ghodsee, “Alexandra Kollontai (1872–1952): Communism as the Only Way Toward Women's Liberation,” in F. de Haan (ed.), Springer Nature Switzerland AG, 2023

2. Gregory A. Isachenko, “The Landscape of the Karelian Isthmus and Its Imagery since 1944.”

3. A.D. Smith, “The Origins of Nations,” Ethnic and Racial Studies, Vol. 12, No. 3, 1989.

4. Nicholas Aylott, “After the Divorce: Social Democrats and Trade Unions in Sweden,” Party Politics, Vol. 9, No. 3, 2003.

5. Alastair Coucho-Williams, “Soviet Diplomacy and the Comintern 1921–1927,” Historical Journal, 2013.

6. Valentina Canepa, “Inspiring Thursday: Alexandra Kollontai,” WAVE Network, 2019.

7. Soma Marik, “Representing Women in the Struggle for Socialism: Alexandra Kollontai and Lydia Chukovskaia as Alternatives to Socialist Realism.

8. Geoffrey Roberts, “Litvinov's Lost Peace, 1941–1946,” Journal of Cold War Studies, Vol. 4, No. 2, 2002.

9. Buchert, L., “Kerstin Hesselgren (1872–1964),” Prospects: Quarterly Review of Comparative Education, Vol. XXXIV, No. 1, 2004.

10. Ratuszniak, Jan, “Contact Between Alexandra Kollontai and the Wallenberg Family (1930–1945),” Zapiski Historyczne, Vol. 82, No. 3, 2017.

11. Bengtsson, Erik and Jakob Molinder, “What Happened to the Incomes of the Rich during the Great Levelling? Evidence from Swedish Individual-Level Data, 1909–1950,” Lund Papers in Economic History, 2021.

12. Isabella Gurin, “Death and Vengeance Behind Every Corner: The Great Purge and the Psychology of Joseph Stalin,” Young Historians Conference, 2023.

13. Edebalk, Per Gunnar, Den svåra debuten: Gustav Möller som socialminister 1924–1926, Lund University, 2019

14. Lara Band, “Memorialisation in Norrtälje, Mariehamn and Pargas: 1881–1939,” Journal of Open Archaeology Data, Vol. 2, 2013.

15. Biał okur, Marek, “The Closer I Knew Poles the Better I Understood Them and the Better I Felt among Them. Poland and Poles in the Biography of Carl Gustaf Emil Mannerheim,” Journal on European History of Law, Vol. 3, No. 1, 2012.

اللغة الروسية

1. Ю.В. Лазарев, «В.П. Острогорский–публицист о проблемах школьного преподавания словесности».

اللغة السويدية

1. Edebalk, Per Gunnar, Den svåra debuten: Gustav Möller som socialminister 1924–1926, Lund University, 2019.

اللغة البولندية

1. Jan Ratuszniak, “Contact Between Alexandra Kollontai and the Wallenberg Family (1930–1945),” Zapiski Historyczne, 2017.

سادساً: مواقع الإنترنت والروابط الإلكترونية

1. [Anniversary of a Russian Academician, Historian and Publicist Konstantin Bestuzhev–Ryumin](https://www.prlib.ru/en/history/619266?utm_source=chatgpt.com)

2. [Inspiring Thursday: Alexandra Kollontai](https://wave–network.org/inspiring–thursday–alexandra–kollontai/?utm_source=chatgpt.com)

3. [About Raoul Wallenberg Saved Thousands During The Second World War](https://rwi.lu.se/about/about–raoul–wallenberg/?utm_source=chatgpt.com)

4. [Per Albin Hansson (1885–1946)]

(https://commons.wikimedia.org/wiki/File:Per_Albin_Hansson?utm_source=chatgpt.com)

5. [Hankø – a Charming Island](https://www.visitnorway.fr/listings/hanko-a-charming-island/23513/?utm_source=chatgpt.com)

Iraqia University

Journal of the College of Education for Women: A Peer-Reviewed Academic Journal

Issue (34) of the extracted research

Issue No.34
15 September
A.H 1448
A.D 2026

ISSN (print): 2708 - 1354 ISSN (online): 2708 - 1362